مشيخة الأزهر الشريف

مكتب إحياء التراث الإسلامي

سلسلة عيون التراث (١)

عَرْفُ التَّعريف بالمَولد الشَّريف

للإمام الحافظ المقرئ

شمس الدين محمد بن محمد بن محمد

ابن الجزري

(ت. ٨٣٣هـ)

تحقيق

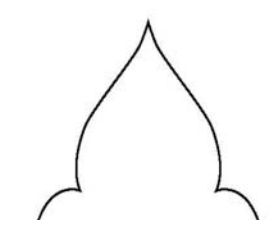
مكتب إحياء التراث الإسلامي

بمشيخة الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر

مجلة إسلامية شهرية يصدرها مجمع البحوث الإسلامية
تأسست عام ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١م



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

«الحمد للَّه الذي جعل شهر ربيع الأول بهذا النبي المرسل ربيع قلوب الأبرار، وخص ليلته الشريفة بالقدر الأجمل، والشرف الأفضل، وترادف الآيات، وتكاثف الأنوار . . .

وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، شهادة مقتطف من ربيعه يانع الأزهار، مختطف ما يبدو من بديعه من نور النوار.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، وصفيه ونجيه، سيد الخلق، والنبي الحق، المصطفى المختار من ولد مضر بن نزار، الذي اجتباه اللَّه تعالى من أشرف القبائل وأفضلها، واجتباه حتى أبرزه إلى الموجود في أسعد طالع في الأوقات وأكملها، وأيمن ساعة في الليالي وأجملها، وخص مولده الشريف بالآيات الباهرات، والمعجزات الظاهرات، والبراهين الساطعات، فعم جميع الأقطار، صلى اللَّه عليه وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار»[1].

وبعد:-

فإن مولد النبي الخاتم ﷺ كان حدثًا عظيمًا من الحوادث التي شهدتها المعمورة؛ فهو مولد بشر ليس كأي بشر، كما

(١) ملخصة من مقدمة ابن الجزري لكتابه: «التعريف بالمولد الشريف».

أن الياقوت حجر ليس كأي حجر، وإنما هو مولد من أرسله اللَّه رحمة مهداة ونعمة مسداة، وقد صاحب مولده حوادث جسام دونها التاريخ، وتناقلها الرواة محفوظة مشهورة، وكأن اللَّه يقيض لنبيه ومصطفاه ما يشهد بصدق نبوته من قبل مولده؛ تهيئة للنفوس لقبول كلامه ودعوته.

هذا، وقد تعددت مظاهر ذلك التأييد الإلهي بما لا يدع مجالًا للشك في نبوته وعظيم مكانته، ومن هذه المظاهر: «أن الرجل الخِرِّيت لو جال وأطال الترحال، وبحث في خزائن الأرض طولًا وعرضًا لم يجد في البشر -على اختلاف وجوه العظمة والإكبار- من تتبع الناس منه وقائع الميلاد وحوادث الوفاة وشتى الحركات والسكنات وأحوال الإقامة والتنقلات وأطوار الغضب والرضا ... إلخ -غير فرد واحد في العالم الإنساني هو سيدنا محمد بن عبد اللَّه خاتم النبيين ورسول رب العالمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم؛ بحيث لو قُدِّر لدولة عظيمة أن تجتهد في جمع كل ما كتب عنه عليه السلام لجمعت من ذلك خاصة مكتبة عظيمة لا تقصر عن أعظم مكاتب العلم»(١).

وبرغم تعدد جوانب المباحث التي بحثها العلماء في السيرة المحمدية الشريفة فإن جانب الحديث عن مولده ﷺ لم يكن

(١) «التآليف المولدية» للكتاني: ٤٧٤ بتصرف.

مهملًا في كتب السيرة وأحاديثها، بل كان يذكره الرواة والقُصَّاص في ابتداء سيرته كما هو صنيع ابن إسحاق حيث عرض للحديث عن المولد النبوي وذكر ما يتعلق به من أحداث.

وهذا يدلل على أن الحديث عن مولده ﷺ في المصنَّفات مثبت موجود، وفيه ردٌّ على من زعم من شداة العلم بأن الاهتمام بالمولد الشريف وذكره في المصنفات إنما هو من صنيع المتأخرين.

يضاف إلى ذلك أن من أقدم من أفرد المولد النبوي الشريف بالتصنيف هو الحافظ أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم النبيل الشيباني (ت. ٢٨٧هـ) من أهل المائة الثالثة، وهو - كما أخبر الكتاني- دليل اهتمام أهل القرون الأولى بالتأليف في المولد الشريف.

هذا، ولم ينقطع اهتمام كبار العلماء بإفراد المؤلفات في المولد النبوي الشريف، بل وجدنا كبار المحدثين والعلماء الأجلاء يتسابقون إلى هذا اللون من التصنيف والتأليف، بل ويغبط المترجِمون وأصحابُ التواريخ بعضَ المترجَمين على ما لهم في ذلك من أيادٍ ومساعٍ تُذكَرُ فتُشكر، كما صنع المقَّري (ت. ١٠٤١هـ) في حق أَبي العباس أحمد بن محمد العزَفي السبتي (ت. ٦٣٣هـ) الذي سَنَّ في بلاد المغرب سنة

الاحتفال بالمولد الشريف، فقد أشار المقري [1] إلى أن: «حضور المولد السعيد سَنَّه ببلاد المغرب الشيخ أبو العباس العزفي، وتلك السُّنَّةُ إلى الآن بحُسنِ نيَّتِه واعتنائه بالجناب العالي، نفعه اللَّه بذلك . . . وأتى بزلفى تدنيه إلى اللَّه وتقربه؛ واقتفى الناس سنته، وتقلدوا مننه؛ تعظيمًا للجناب الذي وجب له السمو والعلو»، وأبو العباس العزفي كتب مولدًا سمَّاه: «الدر المنظم في مولد النبي المعظم»[2] أكمله ولده أبو القاسم (ت. ٦٧٧هـ) من بعده، وهذا المولد من مرويات الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢هـ)[3].

وممن كتب من الحفاظ في المولد النبوي غير السبتي المذكور آنفًا الشيخ الصالح أبو جعفر عمر بن أيوب بن عمر الحنفي، المعروف بابن طُغْريل (ت. ٦٧٠هـ) فقد أفرد المولد النبوي الشريف بتصنيف سمَّاه: «الدر النظيم في المولد الكريم» نقل عنه شهاب الدين القسطلَّاني (ت. ٩٢٣هـ) في: «المواهب اللَّدنية».

ومنهم الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي

---

(١) في: «أزهار الرياض»: ١/ ٣٩، ٢٤٣.

(٢) طبع في دروب للنشر والتوزيع، عمَّان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م بتحقيق عبد اللَّه حمادي.

(٣) انظر: «المعجم المفهرس»: ٣٩٨.

(ت. ٧٧٤هـ)، وقد عقب الكتاني على هذا المولد قائلًا[(١)]:
«وهذا من العجائب كون أصحاب ابن تيمية يدلون بدلوهم مع أصحاب المواليد، ولا عجب».

ومنهم الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت. ٨٠٦هـ) له: «المورِدُ الهنيُّ في المولد السَّنيِّ»، وهو من الموالد المهمة المملوءة بالفوائد والتقريرات الحديثية والتاريخية التي دبجها قلم محدث نحرير، إنتاجه في فنون الحديث غزير.

ومنهم الشيخ المحدث المقرئ شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري الشيرازي (ت. ٨٣٣هـ) فقد كتب: «التعريف بالمولد الشريف»[(٢)]، واختصره في كتابِنا هذا: «عرف التعريف بالمولد الشريف».

ومنهم الشيخ المحدث الحافظ نجم الدين محمد بن أحمد بن علي الغيطي (ت. ٩٨٢هـ)، وللعلماء اهتمام خاص بمولده؛ فقد أكثروا من كتابة الشروح والحواشي عليه، واختصره بعضهم، ونظمه آخرون.

---

(١) «التآليف المولدية» مرجع سابق، هذا، وقد طبع هذا المولد ضمن مجموع بعنوان: «من نوادر التأليف في السيرة النبوية» ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م بتحقيق محمد سيد أحمد الأزهري.

(٢) وقد طبع ضمن المجموع المشار إليه في الحاشية السابقة.

ومنهم شيخ مالكية مصر في وقته، الشيخ الكبير أحمد بن محمد الدردير (ت. ١٢٠١هـ)، فقد كتب مولدًا كثرت عليه الشروح والحواشي، ولعل من أجود هذه الجهود المبذولة على المولد الدرديري حاشية شيخ الإسلام إبراهيم الباجوري (ت. ١٢٧٧هـ) شيخ الجامع الأزهر الأسبق، ومن قبله كتب الشيخ الأمير الصغير (ت. ١٢٤٨هـ) حاشية عليه سمَّاها: «التحفة السنية في مولد خير البرية».

وغير هؤلاء كثيرون توافروا على إفراد هذا الجانب المشرق المضيء من سيرة صاحب المقام الرفيع، تزلفًا إليه وتوددًا.

وهذه الكثرة المتكثرة من التراث الكبير الذي خلفه لنا الأجلاء في الحديث عن مولد النبي ﷺ صعبت علينا مهمة الضرب بسهم في تعريف الأنام بشيء من سيرة سيدنا المصطفى عليه أفضل التحية وأزكى السلام، وإحياء ذكرى مولده ﷺ التي كان لأجل إحيائها يعقد ثقات العلماء وحفاظهم مجالس الإقراء، لا سيَّما أن مشايخنا ومشايخ مشايخنا من علماء الأزهر الشريف كانوا فرسان هذه المجالس، وأرباب الأقلام لمثل هذه الموالد.

وهذه الوفرة من الكتب المولدية صعَّبت علينا أيضًا مهمة اختيار نصٍّ من بين هذه النصوص، لما في مجموعها من فائدة، ولما تمتعت به من شرف موضوعها.

ولعلَّ مولد ابن الجزري الذي وسمه بـ«عرف التعريف بالمولد

الشريف» كان -على اختصاره- أكثر هذه المؤلفات استيعابًا، وأوجزها عبارة، وأجودها صنعة؛ لاسيما وقد لخَّصه مؤلفه من أصله، وفي هذا ما فيه من تحريرٍ لمسائله ونصوصه.

كما أن المكانة العلميَّة والفكريَّة لمؤلِّفِ الكتابِ المقرئ الحافظ المؤرخ قوَّت لدينا ترشيح هذا الكتاب لنقدمه للقراء غضًّا طريًّا، ينتفعون به، ويتحلقون لقراءته إحياءً لهذه الذكرى العطرة.

ولما كان ذلك كذلك، وكان الكتاب قد طبع من قبل طبعة فشا فيها الكثير من الأخطاءِ دعانا ذلك -حفاظًا على تراث الأعلام- إلى إعادة نشره على صورة أقرب ما تكون إلى مراد المؤلف.

لهذهِ الأسبابِ وغيرِها لم نجد بُدًّا من تحقيق الكتابِ ونشره؛ أمَلًا في انتفاعِ جمهورِ القرَّاءِ بالكتابِ وإفادَتِهم منه.

هذا، وقد قدمنا طبعتنا هذه بترجمة موجزة للمؤلف، ثم أتبعناها بدراسة للكتاب تضمنت توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ومصادر الكتاب، ومنهج المؤلف فيه، ومآخذنا على المطبوعة وما لاحظناه عليها، ثم تحدثنا بإيجاز عن وصف النسخ المعتمدة في تحقيق هذه الرسالة.

وختمنا هذه التقدمة ببيان منهجنا في تحقيق هذا النص، نسأل اللَّه الإخلاص والتوفيق.

* * *

التعريف بالمؤلِّف

اسمه ولقبه وكنيته[1]:

هو: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن يوسف، ابن الجزري[2] الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي.

الحافظ المقرئ المُحدِّث، شيخ الإقراء في زمانه، انتهت إليه رئاسة علم القراءات، وكانت له اليد الطولى في علم الحديث، وغيره من العلوم.

مولده ونشأته:

ولد في مدينة دمشق ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمئة (٧٥١هـ).

---

(١) ترجم لنفسه في كتابه «غاية النهاية»: ٢/ ٢٤٧.

وانظر ترجمته أيضًا في: «المجمع المؤسس»: ٣/ ٢٢٢، و«إنباء الغمر» لابن حجر: ٣/ ٤٦٧، و«الضوء اللامع»: ٩/ ٢٥٥، و«الغاية في شرح الهداية» للسخاوي: ٥٨، و«طبقات الحفَّاظ» للسيوطي: ٥٤٩، و«طبقات المفسرين» للداودي: ٢/ ٦٤، و«سلم الوصول» لحاجي خليفة: ٣/ ٢٤٩، و«شذرات الذهب» لابن العماد: ٩/ ٢٩٨، و«فهرس الفهارس والأثبات» لعبد الحي الكتاني: ١/ ٣٠٤، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٤٥، و«معجم المفسرين» لعادل نويهض: ٢/ ٦٢٠، وغيرها.

(٢) نسبةً إلى «جزيرة ابن عمر» بالموصل، وهي منشأ آبائه.

ونشأ في كنف أسرة صالحة محبة للعلم مُشتغِلة به؛ فقد وصف ابن الجزري والده بأنه من عباد اللَّه الصالحين[1]، وذكر أنه أنشأ مسجدًا في غوطة دمشق[2]، كما كان لوالده نصيب من العلم الشرعي؛ فقرأ القرآن على أبي علي الحسن ابن عبد اللَّه السروجي (ت. ٧٦٤هـ)، وقد قرأ ابن الجزري القرآن الكريم مراتٍ على أبيه، وعدَّه أول شيوخه[3].

كما أنه سمع الحديث على جماعة من الشيوخ[4].

وأمَّا أمُّه فهي عائشة بنت الحسن بن علي الدمشقية (ت. ٧٨٥هـ)؛ فقد سمعت الحديث بإفادة ابنها -ابن الجزري- على جماعة من أصحاب الفخر بن البخاري (ت. ٦٩٠هـ)[5].

رحلاته ومناصبه:

ورحل ابن الجزري إلى بلدان عديدة؛ فدخل الحجاز، ومصر، وبلاد الروم، وسمرقند، وشيراز، واليمن.

وتولَّى مناصب رفيعة؛ كقضاء قضاة الشام، ثم شيراز، ومشيخة الإقراء بأماكن متعددة، والتدريس بأكثر من مدرسة؛ منها دار الحديث الأشرفية بالشام.

---

(١) انظر: «جامع الأسانيد» لابن الجزري: ١٢٨.

(٢) انظر: «الفوائد المجمَّعة في زوائد الكتب الأربعة» لابن الجزري: ٧٣.

(٣) انظر: «جامع الأسانيد» لابن الجزري: ٤٠، ١٢٧.

(٤) انظر: «جامع الأسانيد» لابن الجزري: ١٢٨.

(٥) انظر: «إنباء الغمر» لابن حجر: ١/ ٢٨٣.

شيوخه:

أتاحت له نشأته ورحلاته أخذ العلم عن جمع من كبار علماء عصره في مختلف الفنون؛ منهم:

١- خال جدِّه شمس الدين محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الخبَّاز (ت. ٧٥٦هـ).

٢- ومحمود بن خليفة بن محمد المَنْبِجي (ت. ٧٦٧هـ).

٣- ومحمد بن موسى بن سليمان بن الشِّيرَجي (ت. ٧٧٠هـ).

٤- وجمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي (ت. ٧٧٢هـ).

٥- وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد اللَّه الحموي المُؤدِّب (ت. ٧٧٣هـ).

٦- وأبو المعالي محمد بن رافع السَّلامي (ت. ٧٧٤هـ).

٧- وعماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت. ٧٧٤هـ).

٨- وبهاء الدين محمد بن عبد البر بن يحيى السبكي (ت. ٧٧٧هـ).

٩- وعمر بن الحسن بن مَزِيد بن أميلة المراغي (ت. ٧٧٨هـ).

١٠- وأمين الدين عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السلَّار (ت. ٧٨٢هـ).

١١- وأبو بكر محمد بن عبد اللَّه بن أحمد، ابن المحب الصامت (ت. ٧٨٩هـ).

وغيرهم[(١)].

وأما أشهر تلاميذه:

* أولاده؛ أبو الفتح محمد (ت. ٨١٤هـ) وأبو بكر أحمد (ت. ٨٣٥هـ) وأم الخير سلمى.

* وتقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي (ت. ٨٣٢هـ).

* وشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢هـ).

* وزين الدين رضوان بن محمد بن يوسف العُقْبي (ت. ٨٥٢هـ).

* وزين الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد الأُمْيُوطي (ت. ٨٦٧هـ).

* وشهاب الدين أحمد بن أسد بن عبد الواحد الأُمْيُوطي (ت. ٨٧٢هـ).

* وبرهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن البِقاعي (ت. ٨٨٥هـ).

وغيرهم.

---

(١) للمزيد عن شيوخه ينظر: «جامع الأسانيد» له؛ فقد أورد فيه مشيخته الواسعة، وترجم لهم، وفصَّل في ذكر مقروءاته عليهم.

تصانيفه:

* «**التمهيد في علم التجويد**»[1].
* «**المقدمة**»[2] المعروفة بالمقدمة الجزرية.
* «**غاية النهاية في طبقات القرَّاء أولي الرواية والدراية**»[3].
* «**النشر في القراءات العشر**»[4].
* «**تحبير التيسير في القراءات العشر**»[5].
* «**الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية**»[6].
* «**جامع الأسانيد**»[7].

---

(١) طُبع في مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، بتحقيق: غانم قدوري الحمد.

(٢) طُبع في مؤسسة ألف لام ميم للتقنية، المدينة المنورة، الطبعة الثامنة: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، بضبط وتصحيح ومراجعة: محمد تميم الزعبي.

(٣) طُبع في مكتبة الخانجي، القاهرة: ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، بتحقيق: علي محمد عمر (ت. ١٤٣٤هـ).

(٤) طُبع في المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة: د.ت، بتحقيق: علي محمد الضبَّاع (ت. ١٣٨٠هـ).

(٥) طُبع في دار الوعي، حلب: ١٣٩٢هـ، بتحقيق: عبد الفتاح القاضي (ت. ١٤٠٣هـ)، ومحمد صادق قمحاوي (ت. ١٤٠٨هـ).

(٦) طُبع في دار الهدى، المدينة المنورة: ١٤١٤هـ، بتحقيق: محمد تميم الزعبي.

(٧) طُبع في مؤسسة الضحى، بيروت، ودار المأثور، المدينة المنورة: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، بتحقيق: أحمد بن حمود الرويثي.

* **«منجد المقرئين ومرشد الطالبين»**[1].
* **«التعريف بالمولد الشريف»**[2].
* **«عَرف التعريف بالمولد الشريف»**[3].
* **«ذات الشفا في سيرة النبي ثم الخلفا»**[4].
* **«الأربعون العوالي العُشاريات»**[5].
* **«الهداية إلى علوم الرواية»**[6].

---

(١) طُبع بدار عالم الفوائد، الرياض: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، بتحقيق: علي محمد العمران.

(٢) طُبع في القاهرة: ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م ضمن مجموع (د. ن) بتحقيق: محمد سيد أحمد الأزهري

(٣) هو كتابنا هذا، وسيأتي التعريف به.

(٤) طُبع في دار الميمنة، دمشق: ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، بتحقيق: محمد بن الحسن سيلا.

(٥) طُبع في دار النوادر، بيروت: ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، بتحقيق: عبد الجواد حمام.

(٦) منظومة في علوم الحديث، طُبعت مرارًا مع شروحها: للسخاوي (ت. ٩٠٢هـ) «الغاية في شرح الهداية» في مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، بتحقيق: محمد سيدي محمد الأمين، وللقسطلاني (ت. ٩٢٣هـ) «مناهج الهداية لمعالم الرواية» في مؤسسة بينونة، الإمارات: ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، بتحقيق: نبيل صلاح آل سليم، ولابن المقاديري (ت. ٩٧١هـ) «العناية في شرح الهداية =

* «**تذكرة العلماء في علوم الحديث**»[1].
* «**الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين**»[2].

وغيرها كثير.

وفاته:

وبعد حياة حافلة بالجد والاجتهاد والعطاء، وفي يوم الجمعة خامس ربيع الأول من شهور سنة (**٨٣٣هـ**) توفي الشيخ المقرئ الكبير محمد ابن الجزري بمدينة شيراز، ودفن بها، رحمه اللّٰه رحمة واسعة وغفر له.

* * *

= إلى علوم الرواية» في أروقة، الأردن: **١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م**، بتحقيق: محمود محمد الكبش.

(١) طُبع في مركز الموطأ، أبو ظبي: **١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م**، بتحقيق: المصطفى سليمي.

(٢) طُبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر: **١٣٥٠هـ**، مع شرحه «تحفة الذاكرين» للشوكاني.

التعريف بالكتاب

توثيق نسبة الكتاب وعنوانه للمؤلف:

الكتاب منسوب من غير شكٍّ لمؤلفه الإمام ابن الجزري، وقد شهدت بذلك شواهد عدة، منها: أن الحافظ السخاوي (ت. ٩٠٢هـ) ذكره عند ترجمته المؤلف في سِفرِه الماتع: «الضوء اللامع»[١]، كما أن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت. ٩٢٦هـ) سمعه على شيخه رضوان العُقْبي بسماعه له على مؤلفه ابن الجزري في المكان الذي ولد فيه النبي ﷺ بمكة، كما أورد ذلك شيخ الإسلام في «ثَبَتِه»[٢].

كما أن نسخ الكتاب التي توفرت لدينا اتفقت على نسبته إلى الشيخ المقرئ ابن الجزري رحمه اللَّه، واتفقت النسختان (ز) و(ب) على عنونته بـ: «عرف التعريف بالمولد الشريف».

مصادره:

هذا الكتاب مختصر من كتاب: «التعريف بالمولد الشريف» ومن ثم فكل ما ذكره المؤلف من مصادر في «التعريف» يعد من مصادر هذا المختصر من باب أولى، ومما اعتمد عليه المؤلف

---

(١) ٩/ ٢٥٧.

(٢) ٢٢٣.

إلى جانب دواوين السنة الستة:

١- السيرة النبوية لابن هشام.

٢- الروض الأنف للسهيلي.

٣- الإشارة إلى سيرة سيدنا المصطفى ﷺ لعلاء الدين مغلطاي.

وغيرها مما يقف عليه مطالع الكتاب.

مطبوعة الكتاب:

طبع الكتاب في دار الحديث الكتانية على نسخة وحيدة[١]، على الرغم من وجود نسخ خطية أخرى للكتاب، فلا ندري ما سبب إعراض المحقق عنها؟!

ولعل الاعتماد على نسخة وحيدة في إخراج هذا النص هو سبب وقوع بعض التصحيفات والتحريفات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

ما في المطبوعة	ما في المخطوطة
أنه انشق طولا في سقفه	أنَّ الشِّق طولا في سقفه
بلبن أبي مسروح	بلبن ابنها مسروح
فقدم من أسلم	قدوم من أسلم
فعشعشتا	فعششتا

(١) يأتي وصف هذه النسخة قريبًا.

أدركه عليٌّ ﵁ بالعضباء[1]	أدركه عليٌّ ﵁ مبلغا
بسيط الكتفين	بسيط الكفين
وكثرة البطش	وشدة البطش
يُنسي حر هذا	يكسر حر هذا

يلاحظ على هذه الأخطاء أنها تتنوع إلى تصحيف وتحريف، وقراءة خاطئة لأصل الكتاب الخطي، وزيادات لا داعي لإثباتها، وهذا كله ناجم عن الاعتماد على نسخة وحيدة للتحقيق، وعن القراءة غير الصحيحة للنص؛ لذا لما توفرت لدينا نسختان أخريان للكتاب إلى جانب التي اعتمد عليها المحقق، كان لزامًا أن نحقق النص مرة أخرى، لا سيما أن نسخة منهما كتبت في حياة المصنف، كما سيأتي وصفها.

❊ ❊ ❊

(١) العجيب أن المحقق وضع حاشية على كلمة «العضباء» كتب فيها: «هي ناقة رسول اللَّه ﷺ»!

وصف النسخ الخطية المعتمدة

اعتمدنا في تحقيقنا لهذه الرسالة النفيسة على ثلاثة نسخ خطية، بيانها على النحو التالي:

النسخة الأولى

هي محفوظة في جامعة برنستون بولاية نيو جيرسي بالولايات المتحدة، وهي ضمن مجموع برقم (**٢٢٥**)، وترتيبها فيه الثانية عشر، تقع في تسع لوحات؛ تبدأ من الورقة رقم (**١٤٠**) وتنتهي بالورقة رقم (**١٤٨**).

وهذه النسخة كتبت بالخط الفارسي، وخطها واضح مقروء، استخدم الناسخ فيها المدادين الأسود والأحمر، وجعل الأحمر لتمييز الشعر، أو الإشارة به إلى بداية الفقرات، وللتنبيه على الأقوال والنقولات والروايات، ومسطرتها **٢١** سطرًا تقريبًا.

بداية النسخة: «هذا ما وجد على الأصل المنقول منه: هذا مولد شريف، ومختصر لطيف، اختصره مؤلفه رحمه اللَّه من كتاب التعريف بالمولد الشريف، وسماه بـ«عرف التعريف»».

نهاية النسخة: «والحمد للَّه رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله أجمعين تمت الرسالة اللطيفة».

وكتب على فهرس المجموع عناوين ما به من رسائل، ثم

كتب على أقصى اليسار من ورقة الفهرس تملك نصه: «من كتب القريب أحمد نجيب عفي عنه». كما أنَّ بعض رسائل المجموع كُتِب قُبالتَها بعضُ عبارات التملك والوقف؛ وهو ما يدلُّ على نفاسة هذا المجموع.

كما أنَّ النسخة بها بعض الزيادات التي ليست في النسختين الأخريين، وعلى ندرة وقوع ذلك إلَّا أنَّها زيادات في مجملها جيِّدة.

وعلى الرغم من نفاسة هذه النسخة وجودة خطِّها، إلَّا أنَّ المخطوطة بها بعض العيوب؛ فهي ناقصة من آخرِها، وقد زادت عليها النسختان الأخريان بعض الزِّيادات، ومنها أبيات شعرية خلت منها جميعًا هذه النسخة.

كما أنَّ النسخة وقَع بها بعض التَّصحيفات والتَّحريفات والأوهام والسقط في مواضع عدَّة تمَّ تداركها من النُّسختين الأُخرَيين.

وهذه النُّسخة هي الَّتي اعتمدها محقق طبعة دار الحديث الكتَّانيَّة.

ورمزنا لهذه النسخة بالرمز (ب).

* * *

النسخة الثانية

هي نسخة محفوظة بمكتبة «لا له لي» بالمكتبة السليمانية

بإسطنبول، وهي ضمن مجموع محفوظ برقم (٢٠٦٣)، وتقع النسخة في خمس لوحات، تبدأ من الورقة رقم (١٢) إلى الورقة رقم (١٦)، كتبها علي بن حسين الحاجي الطارمي سنة ٨٠٦هـ، ومسطرتها ٢٨ سطرًا.

وكتب على غلاف المجموع بالخط الطغرائي: «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وقف مصطفى أحمد...».

بداية النسخة: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم، الحمد للَّه الذي جعل شهر ربيع الأول بالمولد الشريف ربيع القلوب...».

نهاية النسخة: «كتبت هذه النسخة من نسخة كتبت من أصلها، وكتبها مؤلفها محمد بن الجزري في يوم السبت الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانمئة بمدينة كش المحروسة ممَّا وراء النهر -جمع اللَّه شمله- حرره العبد المحتاج علي بن حسين الحاجي الطارمي سنة ٨٠٦. تمت النسخة المباركة من عينه عن يد أضعف العباد المحتاج إلى رحمة الهاد. كتبت من يد الشمال، ويد اليمنى مشلول. تمت».

كتبت هذه النسخة بخط النسخ، وخطها واضح ومقروء، وهي مضبوطة ضبطًا تامًّا في أغلب كلماتها، وإن شابها بعض الأخطاء في مواضع، كما أنَّ بها بعض الزيادات على نسخة جامعة برنستون الموسومة بـ(ب) في عدَّة مواضع، ومنها أبيات شعريَّة جاءت في نهاية النُّسخة خلت منها جميعًا

نسخة جامعة برنستون، كما سبقت الإشارة إليه.

ونجد كذلك أنَّ بعض الكلمات كُتبت بالمداد الأحمر في المقدمة، ووضع المداد الأحمر فوق بعض الكلمات بالمتن؛ ليدُلَّ به على بداية الفقرات، أو لجذب انتباه القارئ، ونحو ذلك.

كما أنَّ هذه النُّسخة كُتبت في حياة المؤلِّف ابنِ الجَزَريِّ كما جاء في آخرها الذي سلف نقله.

كما أنَّ ناسخ هذه النسخة فارسيُّ اللسان؛ وقد اعتنى بإبراز بعض الألفاظ الغريبة والتعريف بها بألفاظ فارسية تكتب فوق الكلمات العربية الغريبة؛ تيسيرًا على القرَّاء الفارسيِّين، وليروج أمرُها بينَهم، وهذه كانت عادة كثير من النُّسَّاخ الفارسيِّين، إلَّا أنَّ النَّاسخ لم يُكثِر من هذه الألفاظ الشارحة؛ لأنَّ المؤلِّف هذَّب أصله: «التَّعريف بالمولد الشَّريف»، وحذف منه الكثير، كما أنَّ ألفاظ المؤلِّف في مجملها واضحةٌ ظاهرة للخاصَّة والعامَّة.

وبالنُّسخة حواشٍ مبيِّنة للفظ غريب أو تركيب عجيب، ويبين النَّاسخ ذلك بحاشية تكتب أمام الموضع أو يضعها بين السُّطور؛ وهذا إنَّ دلَّ على شيء فإنَّما يدُلُّ على ثقافة النَّاسخ ونفاسة المخطوطة.

وعلى الرغم من نفاسة هذه النسخة، فإنَّ بها بعض العيوب التي تجلَّت في بعض التَّحريفات والتَّصحيفات والأوهام

والسقط في مواضع ليست بالكثيرة تداركناها من النسختين الأخرَيين.

ورمزنا لهذه النسخة بالرمز (ص).

❊ ❊ ❊

النسخة الثالثة

هي نسخة محفوظة بالمكتبة الأزهرية ضمن مجموع برقم (**١٣٤٨٩٢**)، وهي الرسالة الرابعة في المجموع، وعدد أوراقها: **١٣** ورقة، تبدأ من الورقة رقم (**٢٣**) إلى الورقة رقم (**٣٥**)، ومسطرتها **٢٥** سطرًا، نسخها محمد سلام الحنفي الخلوتي الأحمدي الأشعري، وذلك يوم السبت **٢٠** من شوال سنة **١١٨٨**هـ، وخطها نسخي جيد.

وكتب على صفحة الغلاف: «كتاب عرف التعريف بالمولد الشريف، تأليف الشيخ الإمام قاضي القضاة، شيخ القراء والحفاظ، الرُّحْلة شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن علي بن يوسف القرشي العمري الدمشقي الشيرازي الشهير بابن الجزري رحمه اللَّه».

وكتب أسفل منه: «من كلام مؤلف هذا الكتاب:

أَلَا قولوا لِشخصٍ قد تقَوَّى
على ضَعفي ولم يخشَى[١] رقيبَهْ

---

(١) كذا؛ ضرورة.

خبَأْتُ له سهامًا في اللَّيالي

وأرجو أن تكون له مصيبهْ».

بداية النسخة: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم، وهو حسبي ونعم الوكيل، أخبرنا الشيخ العالم العلامة قاضي القضاة شيخ القراء الرُّحْلة شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف القرشي العمري الدمشقي الشيرازي الشهير بابن الجزري مشافهة غرة بالمسجد الحرام».

نهاية النسخة: «تم بحمد اللَّه وعونه يوم السبت المبارك، عشرين، شهر شوال سنة ١١٨٨، على يد فقير ذي اللطف الخفي محمد سلام الحنفي الخلوتي الأحمدي الأشعري عفي عنه.. آمين».

كتبت هذه النسخة بخط النسخ، وهو خط جيد واضح، استخدم فيها الناسخ المدادين الأسود والأحمر، وجعل الأحمر لبيان بداية الفقرات، ولتمييز النقولات والأقوال والروايات، وللتفريق بين الأشطر الشعرية، ولبيان بداية الفصول، أو التفريق بين معجزة وأخرى.

كما انفردت هذه النسخة ببعض الزيادات التي خلت عنها النسختان الأخريان؛ ففي موضع واحد استدركنا نحوًا من نصف وجهٍ سَقَطَ من الأصلين الخطِّيين سالفي الذكر.

كما أنها انفردت ببعض الحواشي في التعليق على النص

والتعريف ببعض الألفاظ الغريبة.

ويلاحظ على هذه النسخة أن الناسخ زاد فيها من عبارات الترضي والمدح والثناء والصلوات ما هو على سبيل اليقين ليس من كلام المؤلف، وهذه عادة غالب النساخ، كما لا تخلو النسخة من بعض تحريف وتصحيف وإن كانت هي أقل الثلاثة تصحيفًا.

وقد رمزنا لها بالرمز (ز).



منهجُنا في قراءة النَّصِّ والتَّعليق عليه

قد انتَهجنا في قراءتنا للنصِّ والتعليقِ عليه منهجَ المدرسة الأزهرية، ولا تَخفَى ملامح هذه المدرسة في مجال تحقيق النصوص وتصحيحها والتعليق عليها، إذ هي واضحة جلِيَّةٌ في أعمال أعلامها المعاصرين؛ أمثال أحمد محمد شاكر (ت. ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م) ومحمد علي النجار (ت. ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م) ومحمد عبد الخالق عضيمة (ت. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، والسيد أحمد صقر (ت. ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) وأضرابهم.

ومن أجلِ تحقيقِ الاستفادة العظمى من مسطور العلماء حبيس الأرفف في الخزانات التراثية والمكتبات المعنية به - اتَّبعنا في قراءتِنا للنصِّ والتعليقِ عليه المنهجَ الآتي:

١- نسخُ النَّصِّ وضَبطُ ما يُشكِلُ منه، ومقابلةُ المنسوخِ بالأصول المعتمدة أكثرَ من مَرَّةٍ، حتى استقرَّ لدينا أنَّ النصَّ قد استقام عُودُه، واستوى على سوقه، وصار في صورة هي أقرب لما تركها عليه المصنف إن لم تكن هي.

٢- وفيما يختص بإثبات فروق النسخ عمدنا إلى ذكر ما كان ذا تأثير على النص؛ تفاديًا لإثقال حواشي الكتاب بالفروق التي قد تشغل القارئ عن مواصلة المطالعة، وللسبب نفسه لم نثبت أرقام لوحات النسخ داخل النص.

٣- تَفقيرُ النَّصِّ، ووضعُ علاماتِ التَّرقيمِ المناسبةِ بين

جُملِهِ، بما يعينُ على قراءةِ النَّصِّ وتفهُّمِهِ على الوجه السَّليم، وزيادة في إيضاح النصِّ قمنا بوضع عناوين تسبق مجموعة فقرات يجمعها موضوع واحد، وجعلنا هذه العناوين بين معقوفين هكذا: [ ].

٤- عزوُ الآياتِ الَّتي استشهَدَ بها المؤلف؛ وذلك بذكرِ اسمِ السُّورةِ ورَقمِ الآيةِ.

٥- تخريجُ الأحاديثِ تَخريجًا مختصَرًا غيرَ مُخلٍّ، وقد انتهجنا في ذلك نهجًا ثابتًا؛ فإن كانَ الحديثُ في الصحيحين أو أحدِهما، اكتفينا بالعزوِ إليهما، أو إليه، وإن لم يكن كذلك ذَكرنا ما وقَفنا عليه في غيرِهما، وغالبًا ما نُورِدُ حُكمَ أئمةِ الحديثِ على الحديثِ المذكورِ بما يَستَحِقُّهُ من صِحَّةٍ أو حُسنٍ أو ضَعفٍ.

٦- توثيقُ معظم الأقوالِ والنُّقولِ والآثارِ الَّتي يُورِدُها المصنِّفُ.

٧- وحَرصنا كُلَّ الحِرصِ على المقارنةِ بين نصوصِ المختصر وأصله مُراعِين في ذلك أُصولَ التحقيقِ وقَواعِدَه.

٨- فيما يتعلق بعبارات الترضي والصلاة على النبي ﷺ ونظرًا للاختلاف الشديد بين النسخ لم نعتبر نسخة بعينها أصلا في إثبات هذه العبارات، ولم نشر إلى فروق النسخ بينها في الحواشي.

* * *

مكتب إحياء التراث الإسلامي

بمشيخة الأزهر الشريف

نماذج مصورة من النسخ الخطية المعتمدة

ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما ابتنى صاغ ايه سنة
وليلة بالية بدي كونه وكن اوزرنده اولان سحر باطل او لا واول كمسنه يه سحر اثر ايتميه
بعون الله تعالى وعنايته

روي ان اعرابيا دخل على رسول الله عم وساله فقال يا رسول الله اني حلفت وقلت لامراتي
لا اضع راسي مع راسك الى حين فكيف اضع قال عم لا يجوز لك ان تضع الى ان تموت
لقوله تعالى وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فخرج من عنده فاستقبله ابو بكر رضي
الله عنه فساله عن ذلك ولم يقل سالت رسول الله قال لا يجوز لك الا اربعين سنة لقوله
تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر وهو اربعون سنة ثم مر فاستقبله عمر رض فساله عن
ذلك فقال لا يجوز لك الا سبع سنين لقوله ليسجننه حتى حين وهو سبع سنين ثم مر فاستقبله
عثمان فساله عن ذلك قال لا يجوز لك الا ستة اشهر لقوله تعالى تؤتي اكلها كل حين
ستة اشهر ثم مر فاستقبله علي رضي الله عنه فساله عنه فقال لا يجوز لك من الصباح الى
الغداة قال من اين قلت هذا قال من قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون فرجع الاعرابي الى رسول الله فاخبره بذلك فقال النبي عم اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم تم

كتاب عرف التعريف بالمولد الشريف للامام العلامة الشيخ شمس الدين محمد ابن محمد بن
محمد الجزري رحمه الله تعالى وعفي عنه

هذا ما وجد على الاصل المنقول منه هذا مولد شريف ومختصر لطيف اختصره مؤلفه
رحمه الله من كتاب التعريف بالمولد الشريف وسماه بعرف التعريف وهو كتاب لم يؤلف
مثله في معناه حوى ما لم يحو غيره من اسنى الاقوال واسناه واشتمل على ذكر مولد النبي صلى الله
عليه وسلم ونسبه وصفاته الجميلة ومعجزاته الجليلة وقد قراه مؤلفه بين يدي النبي

صفحة العنوان من النسخة (ب)

صلعم وهو يسمع في روضته الشريفة وقلوب الحاضرين واعينهم تخشع وتدمع واخبر الامير المعري
الفاضل شاهين المنصوري شيخ الخدام انه كان في ذلك المجلس وهو بين النايم واليقظان
ان خلعة خرجت من الحجرة الشريفة على صاحبها افضل الصلوات واكمل التحيات فالبست
للمولف وهو يقرا وليس ذلك بمنكر فانه صلى الله عليه وسلم اوفى الخلق بالكرم واحرى بشم
قرى على المولف في موضع مولد النبي عم من الشعب باعلا مكة المعظمة وكانت ساعة
مشهودة جليلة مكرمة وكذلك جربت بركات هذا الكتاب المبارك فكانت بركاته كثيرة لايعافى
فيها غيره ولا يشارك منها انه ما قري في دار الا وامن صاحبها على نفسه وماله واهله فلم
يصب بسوء في ذلك العام ولا مثله ومنها انه ما كان في دار ونكبت ولا في قافلة فنهبت
ولا في سفينة فغرقت تقتضي بركات من ذكر فيه الحاجات ويتوسل به الى رب السموات
وهذا شي جرب فشاع وطاب الوجود من طيبه وذاع وليس هذا بكثير عند
من اعتقد بركته من كبير وصغير شعر وذلك نزر من بحار كثيرة ..
لاخير خلق الله نغزى وننسب . عليه صلوة الله ثم سلامه . وازكى تحيات واعلا واطيب ..

تم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي جعل شهر ربيع الاول بالمولد الشريف ربيع القلوب وجلا به عن عشيا الغموم
وازال بوجوده الكروب واطفا به نار الشرك وصدع به ايوان الافك ورفع به جميع النقايص
والعيوب واضا بنوره مشارق الارض ومغاربها اشارة الى ظهور هذا الدين بها فسبحان
علام الغيوب شعر لهذا الشهر في الاسلام فضل وافضال يفوق على الجميع . فمولود
واسم ووقت . ربيع في ربيع في ربيع . نحمده على ان جعلنا من امته . ونشكره على ان هدانا لملته
. ونسأله ان يميتنا على سنته ومحبته . ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
مقتطف من هذا الشهر زاهر الربيع . مختطف ما بيد وفي لياليه من النور البديع . ونشهد ان سيدنا

الوجه الأول من النسخة (ب)

لمعاوية واخبر بقتل هذا واخبر بقتل الاسود العنسي الكذاب ليلة قتله وبمن قتله وهو بصنعاء
من اليمن فكان كما قال واخبر بقتل هذا عن كسرى وكان كذلك وقال لرجل يدعي الاسلام
وهو في القتال معه انه من اهل النار فصدق الله قوله بانه نحر نفسه وشكي اليه قحوط المطر وهو
على المنبر فدعا الله تعالى وما في السماء قزعة اي قطعة سحاب فثار سحاب امثال الجبال فمطروا
الى الجمعة الاخرى فشكي اليه كثرة المطر فدعا الله فرفعه في الحال واطعم اهل الخندق وهم من قرص
شعير واطعم الجماعة من تمر يسير لم يملأ كفه واطعم في منزل ابي طلحة ثمانين رجلا من اقراص شعير
حملها انس رضه تحت ابطه حتى شبعوا وبقي كما هو وامر عمر رضه ان يزود اربعمائة راكب
من تمر قليل فزودهم وبقي كانه لم ينقص واطعم الجيش من مزود ابي هريرة رضه حتى شبعوا ثم رد ما بقي
منه وكان قد وضع يده ودعا له فاكل منه مدة حياته وابي بكر وعمر وعثمان رضه فلما قتل عثمان ذهب
وحمل منه نحو خمسين وسقا في سبيل الله تعالى واطعم في بنائه زينب بنت جحش رضه من قصعة
اهدتها ام سليم رضه خلقا كثيرا ثم رفعت وهي كما كانت واصطفاه الله تعالى بالمحبة والخلة
والقرب والدنو والمعراج والصلوة بالانبياء عليهم السلام وبالشهادة ولواء الحمد والوسيلة
والبشارة والنذارة والهداية والامانة والرحمة للعالمين واعطاه الكوثر والرضا واتمام النعمة
ومغفرة ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر والتاييد بالملائكة
ونزول السكينة وايتاء الكتاب والحكمة والسبع المثاني واجابة دعوته والقسم باسمه ورد الشمس
وقلب الاعيان وظل الغمام وان برء من الآلام والعصمة من الناس والاطلاع على الغيب وصلوة الله عليه
وملائكته الى غير ذلك من المعجزات وما اعد الله له في الدار الاخرة صلعم كلما ذكرك الذاكرون وغفل
عن ذكرك الغافلون والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد وآله اجمعين تمت الرسالة الشريفة

الوجه الأخير من النسخة (ب)

كتاب عرف التعريف بالمولد
الشريف تأليف الشيخ الامام قاضي
القضاة شيخ القراء والحفاظ
الرحلة شمس الدين محمد
ابن محمد بن محمد بن
علي بن يوسف
العمري الدمشقي
الشيرازي
الشهير
بابن
الجزري

من كلام مولف هذا الكتاب

الا قولوا لشخص قد تقوى ... على ضعفي ولم يخش رقيبه
خبات له سهاما في الليالي ... وارجوا ان تكون له مصيبه

غلاف النسخة (ز)

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل
اخبرنا الشيخ العالم العلامة قاضي القضاة شيخ القرا الرحلة
شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف
القرشي العمري الدمشقي الشيرازي الشهير بابن
الجزري مشافهة غير مرة بالمسجد الحرام قال رحمه الله
الحمد لله الذي جعل شهر ربيع الاول بالمولد الشريف ربيع
القلوب • وجلا به عن عباده الهموم وازال بوجوده الكروب •
وطفا به نار الشرك وصدع به ابواب الافك ورفع به جميع
النقايص والعيوب • واضا بنوره مشارق الارض ومغاربها
اشارة الى ظهور هذا الدين بها فسبحان علام الغيوب •
• لهذا الشهر في الاسلام فضل • وافضال يفوق على الجميع •
• سما • وهو المولود فيه • ربيع في ربيع في ربيع •
نحمده على ان جعلنا من امته ونشكره على ان هدانا لملته
ونساله ان يميتنا على سنته ومحبته ونشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة مقتطف من نور هذا الربيع
المشهور • مختطف ما بيد وامق لياليه من النور ونشهد
ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ونبيه وصفيه
وحبيبه ونجيه ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى اله
الطيبين الطاهرين واصحابه المنتخبين الاكرمين • خصوصا
الخلفا الراشدين والايمة المهديين الذين قضوا بالحق
وبه كانوا يعدلون صلاة دايمة باقية الى يوم الدين ما ولد
مولود ووجد موجود وسلم تسليما كثيرا حتى يرث الارض
ومن عليها وهو خير الوارثين اما بعد فهذا مولد
سيد الاولين والاخرين وقايد الغر المحجلين • وحبيب

رب

الوجه الأول من النسخة (ز)

اللوحة الأخيرة من النسخة (ز)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل شهر ربيع الأول بالمولد الشريف، ربيع القلوب وجلاية عن عباده الغموم. وأزال
بوجوده الكروب، وأطفأ به نار الشرك، وصدع به أبواب الإفك، ورفع به جميع النقايص والعيوب، و
أضاء بنوره مشارق الأرض ومغاربها إشارة إلى ظهور هذا الدين بها فسبحان علام الغيوب لهذا الشهر
في الإسلام فضل وأفضال يفوق على الجميع، سماه وهو والمولود فيه ربيع في ربيع في ربيع. نحمده على
أن جعلنا من أمته ونشكره على أن هدانا لملته، ونسأله أن يميتنا على سنته ومحبته ونشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له شهادة مقتطف من هذا الشهر زهر الربيع مختطف ما يبدو في لياليه من النور
البديع ونشهد أن محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه وحبيبه ونجيه أرسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين
الأكرمين خصوصا الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون
صلوة دائمة باقية إلى يوم الدين ما ولد مولود ووجد موجود وسلم تسليما كثيرا حتى يرث الله الأرض
ومن عليها وهو خير الوارثين . . . فهذا شهر مولد سيد الأولين والآخرين وقائد الغر
المحجلين وحبيب رب العالمين الذي أرسله الله للخلق أجمعين وفضله على جميع الأنبياء والمرسلين
والملائكة المقربين وخصه بالشفاعة يوم الدين فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان إلى هنا
متفق عليه واختلفوا في تسمية بقية أجداده صلى الله عليه وسلم من آدم عليه الصلوة والسلام إلى
عدنان مع اتفاقهم على أن عدنان من ذرية إسمعيل الذبيح بن إبرهيم الخليل صلوات الله عليهما وسلامه
أخبرنا الشيخ المسند الرحلة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبرهيم المقدسي رحمه الله بقراءتي عليه أخبرنا
أبو الحسن علي بن أحمد الحنبلي أخبرنا حنبل بن عبد الله الرصافي أخبرنا هبة الله بن الحصين أخبرنا الحسن
بن علي أخبرنا أحمد بن جعفر أخبرنا عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا محمد بن مصعب
حدثنا الأوزاعي عن شداد بن عمار عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله
اصطفى من ولد إبرهيم إسمعيل واصطفى من بني إسمعيل كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم أخرجه مسلم في صحيحه والترمذي في جامعه وقال حسن صحيح و
رواه الطبراني من حديث ابن عمر ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله اختار خلقه فاختار منهم
بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم
فاختارني منهم فلم أزل خيارا من خيار ألا من أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضي
أبغضهم فالعرب خير الناس ثم خيرهم محمد فهو فيهم خير خيرهم، إن تقرأ النحل تحل جسم حاسدهم،
وفي براءة يبدو وجه جاههم، وروينا أيضا في مسند الإمام أحمد عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال

قال

الوجه الأول من النسخة (ص)

الجيش من مزود أبي هريرة رضي الله عنه حتى شبعوا ثم رد ما بقي منه وكان وضعه في يده ودعا له فأكل منه مدة حيوة النبي
عليه الصلوة والسلام وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلما قتل عثمان ذهب وحمل منه نحو خمسين وسقا في
سبيل الله وأطعم في بنائه بزينب بنت جحش رضي الله عنها من قصعة أهدتها له أم سليم خلقا كثيرا ثم رفعت وهي
كما هي واصطفاه الله بالمحبة والخلة والقرب والدنو والمعراج والصلوة بالأنبياء عليهم السلام وبالشهادة ولواء
الحمد والوسيلة والبشارة والنذارة والهداية والأمانة والرحمة للعالمين وإعطاء الكوثر والرضى وإتمام النعمة و
مغفرة ما تقدم وما تأخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر والتأييد بالملائكة و
نزول السكينة وإيتاء الكتاب والحكمة والسبع المثاني وإجابة دعوته والقسم باسمه ورد الشمس وقلب الأعيان
وظل الغمام والإبراء من الآلام والعصمة من الناس والاطلاع على الغيب وصلاة الله عليه والملائكة إلى غير ذلك من
المعجزات وما أعده الله تعالى في الدار الآخرة عليه السلام كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، أحيى ربيع القلب
شهر المولد، كل الأنام بذكر مولد أحمد، جاءت لمولده الشريف بشائر، وخوارق العادات ليلة مولد، شرف الزمان
وأهله بوجوده، شرفا يروح على الزمان ويغتدي، وأتى وليل الجهل قد حجب الهدى، وبدا الصباح بنوره المتوقد،
فهدى ضلال الحائرين بنوره، حتى استبان عناد من لم يهتد، أبدى لنا [illegible] سبل الرشاد ولم يدع، منها سبيلا
فهو أكرم مرشد، قد مد فينا بحر علم زاخر، عذبا ألذ الورد سهل المورد، آياته المعجزات كثيرة، شهدت
بصحتها عقول الحسد، البدر شق بأمره والشمس إذ، غربت له ردت بغير تردد، والوحش والأشجار قد
سجدت له وعليه قد سلمن بعد تشهد، ومن اليسير سقى وأطعم جيشهم حتى اكتفوا ويسيره لم ينفد، و
سرى وقد أسرى به سبحانه، يقظان ممتطيا أعالي الفرقد، وعلا على الأفلاك والأملاك في، مسراه يشهد
ثم ما لم يشهد، وله مدى أنفاسه مع ربه، ما شئت من قرب ولذة مشهد، وله الوسيلة والفضيلة والعلى
ومقامه المحمود يوم الموعد، أوصافه ما ينتهي تعدادها، فالمدح يقصر عن بلوغ المقصد، فعليه منا كل وقت
دائما، أزكى الصلاة مع السلام السرمد، وعلى صحابته الكرام وآله، والتابعين لهم بخير فاجهد،
هذا سماع حديث مولده انتهى، والحمد لله المعين المسعد، بركاته نرجو بها في هذه،
الدنيا المصالح والشفاعة في غد، يا ربنا أصلح سرائرنا وسيرتنا، بأسرار النبي
محمد، واغفر لنا وارحم ووفقنا وجد، والطف وألهمنا الرشاد وسدد،

كتبت هذه النسخة من نسخة ~~[illegible]~~ كتبت من أصلها وكتبها مؤلفها محمد بن الجزري
في يوم السبت الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانمائة بمدينة كش
المحروسة من ما وراء النهر حماها الله شملها حررها العبد المحتاج علي بن حسين
الحاجي الطارحي سنة
٨٠٦

تمت النسخة المباركة من عينه عن يد أضعف العباد المحتاج إلى رحمة الهاد كتبت من يد
الشمال ويد اليمنى مشلول

الوجه الأخير من النسخة (ص)

عرف التعريف بالمولد الشريف

لابن الجزري

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

وبه ثقتي[(١)]

وهو حسبي ونِعمَ الوكيلُ

أخبرَنا الشيخُ العالمُ العلامةُ، قاضي القضاةِ، شيخُ القرَّاءِ الرُّحْلةُ[(٢)]، شمسُ الدينِ أبو الخيرِ، محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ ابنِ عليِّ بنِ يوسفَ[(٣)] العُمَريُّ الدِّمَشقيُّ الشِّيرازيُّ، الشهيرُ بابنِ الجَزَريِّ- مُشافَهةً[(٤)] بالمسجدِ الحرامِ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ[(٥)]:

الحمدُ للَّهِ الَّذي جعَل شهرَ ربيعٍ الأوَّلَ بالمَولدِ الشَّريفِ ربيعَ القلوبِ؛ وجلَّا به عن عبادِه الغمومَ، وأزال بوجودِه الكروبَ؛ وأطفَأ[(٦)] به نارَ الشِّركِ، وصدَع به إيوانَ الإفكِ، ورفعَ به جميعَ النَّقائصِ والعيوبِ، وأضاء بنورِه مشارِقَ الأرضِ ومغارِبَها،

---

(١) «وبه ثقتي» ليس في: ز، ص.

(٢) أي: العالِم الكبير الذي يُرْحَل إليه لِعِلْمه.

(٣) بعده في (ز): «القرشي» ولعلها محرفة عن: «القوري» نسبة إلى جزيرة «قور» وهو اسم يشير إلى الأرض الواقعة بين نهري دجلة والفرات. ينظر: «القاموس المحيط»: ٣٦٤.

(٤) بعده في (ز): «غرة».

(٥) «وهو حسبي . . . قال رحمه اللَّه» ليس في: ب، ص.

(٦) ز: «وطفأ».

إشارةً إلى ظهورِ هذا الدِّينِ بها؛ فسبحانَ علَّامِ الغيوبِ!

لهذا الشَّهرِ في الإسلامِ فضلٌ
وإفضالٌ يفوقُ على الجميعِ
سُماهُ وهْو والمولودُ فيهِ[(١)]
ربيعٌ في ربيعٍ في ربيعِ

نَحمَدُه علَى أنْ جعَلَنا مِن أُمَّتِه، ونشكُرُه على أنْ هدانا لمِلَّتِه، ونَسأَلُه أن يُميتَنا على سُنَّتِه ومحبَّتِه، ونَشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له، شهادةَ مقتطِفٍ مِن هذا الشَّهرِ زَهْرَ الرَّبيعِ، مختطِفٍ ما يبدو في لياليه مِن النُّورِ البديعِ[(٢)].

ونَشهَدُ أنَّ سَيِّدَنا[(٣)] محمَّدًا عبدُه ورسولُه، ونبيُّه وصفِيُّه، وحَبيبُه ونَجِيُّه، أرسَله[(٤)] بالهدَى ودِينِ الحقِّ؛ ليُظهرَه على الدِّين كلِّه ولو كرِهَ المشركونَ، صلَّى اللَّهُ عليه وعلى آلِه الطَّيِّبِين الطَّاهرِين، وأصحابِه المُنتجَبِين[(٥)] الأكرمِين، خُصوصًا الخلفاءَ الرَّاشدينَ والأئمةَ المَهدِيِّين الَّذين قضَوا

---

(١) صدر البيت في (ب): «فمولودٌ به واسمٌ ووقتٌ».

(٢) «هذا الشَّهرِ زَهْرَ الرَّبيع . . . النُّور البديع » في (ز) هكذا: «هذا الربيع المشهور، مختطف ما يبدو من لياليه من النور».

(٣) «سيدنا» ليس في: ز، ص.

(٤) ب: «أظهره».

(٥) أي: المختارين.

بالحقِّ وبه كانوا يعدِلون، صلاةً دائمةً باقيةً إلى يوم الدِّينِ، ما وُلِدَ مولودٌ، ووُجِدَ موجودٌ، وسلَّم تسليمًا كثيرًا حتَّى يرثَ اللَّهُ الأرضَ ومَن عليها، وهو خيرُ الوارثينَ.

وبعدُ(١):

فهذا شهرُ(٢) مَولِدِ سيِّدِ الأوَّلِين والآخِرين، وقائدِ الغُرِّ المحجَّلِين، وحبيبِ ربِّ العالَمِين، الَّذي أرسَله اللَّهُ تعالى للخلقِ أجمعين، وفضَّله على جميعِ الأنبياءِ والمرسلِين والملائكةِ المقرَّبين، وخصَّهُ بالشَّفاعةِ العُظمى(٣) يومَ الدِّين.

* * *

[نَسَبُه ﷺ]

فهو عليه الصلاة والسلام: محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ المطَّلبِ بنِ هاشمِ بنِ عبدِ مَنافِ بنِ قُصَيٍّ بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعبِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غالبِ بن فِهْرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضرِ بنِ كِنانةَ بنِ خُزَيمةَ بنِ مُدرِكَةَ بنِ إلياسَ بن مُضَرَ(٤) بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عدنانَ.

إلى هنا متَّفَقٌ عليه، واختلفوا(٥) في تسميةِ بقيَّة أجدادِه ﷺ

---

(١) ز: «أما بعد».

(٢) «شهر» ليس في: ز.

(٣) «العظمى» ليس في: ص، وبعده في (ز): «إلى».

(٤) «بن مضر» ليس في: ب.

(٥) ز: «واختلف».

مِن آدمَ ﷺ إلى عدنانَ، مع اتِّفاقِهم على أنَّ عدنانَ مِن ذُرِّيَّة إسماعيلَ الذّبيحِ بنِ إبراهيمَ الخليلِ صلواتُ اللَّهِ عليهما وسلامُه.

قال الشيخُ المؤلِّفُ رحمه اللَّه تعالى[1]: أخبرنا الشَّيخُ المسنِدُ[2] الرُّحْلةُ أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ أحمدَ[3] بنِ إبراهيمَ المقدسيُّ رحمه اللَّه بقراءتي عليه، قال[4]: أخبرنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الحنبليُّ[5]، قال: أخبرنا حنبلُ بنُ عبدِ اللَّهِ الرُّصافيُّ، قال: أخبرنا هِبةُ اللَّهِ بنُ[6] الحُصَينِ، قال: أخبرنا الحسنُ بنُ عليٍّ، قال: أخبرنا[7] أحمدُ بنُ جعفرَ، قال: حدَّثَنا[8] عبدُ اللَّهِ بنُ[9] الإمامِ أحمدَ

---

(١) «قال الشيخ المؤلف رحمه اللَّه تعالى» مزيد من: ب.

(٢) «المسند» ليس في: ب.

(٣) «بن أحمد» ليس في: ز.

(٤) كل «قال» في هذا الإسناد مزيدة من: ز. إلا هذا الموضع فقد سقط من: (ص) فقط.

(٥) ص: «الحنبل»، ب: «حنبلي».

(٦) «اللَّه بن» ليس في: ب.

(٧) ز: «أنبأنا».

(٨) ص: «أخبرنا».

(٩) «بن» ليس في: ب.

ابنِ حَنبلٍ[١] رحمهما اللَّهُ تعالى، قال: حدَّثني أبي[٢]، قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ مُصعَبٍ، قال: حدَّثنا الأوزاعيُّ، عن شدَّادِ بنِ عمَّارٍ، عن واثلةَ بنِ الأَسقَعِ ﵁ قال: إنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ اللَّهَ اصطفى مِن ولَدِ إبراهيمَ[٣] إسماعيلَ، واصطفى مِن بني[٤] إسماعيلَ كِنانةَ، واصطفى مِن بني[٥] كِنانةَ قُريشًا، واصطفى مِن قريشٍ بني هاشمٍ، واصطفاني مِن بني هاشمٍ**».

أخرجَه مسلمٌ رحمه اللَّه تعالى في «**صحيحِه**»[٦]، والتِّرمذيُّ في «**جامعِه**»[٧]، وقالَ: «حسنٌ صحيحٌ».

ورواه الطبرانيُّ[٨] من حديثِ ابنِ عمرَ ﵄ ولفظه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**إنَّ اللَّه تعالى اختارَ خلقَه، فاختارَ منهم بني آدمَ ثمَّ اختارَ بني آدمَ فاختارَ منهم العربَ، ثمَّ اختارَ العرب**

(١) «بن حنبل» في (ب): «الحنبلي».

(٢) في «مسنده» (١٦٩٨٧).

(٣) ليس في (ب).

(٤) ز: «ولد».

(٥) «بني» ليس في: ز.

(٦) حديث رقم (٢٢٧٦).

(٧) حديث رقم (٣٦٠٥).

(٨) في «المعجم الكبير» (١٢ح١٣٦٥٠).

فاختارَ منهم بني هاشم، ثم اختار بني هاشم[1] فاختارَني منهم، فلم أزل خيارًا مِن خيارٍ، ألَا مَن أحبَّ العربَ فبِحُبِّي أحبَّهم، ومَن أَبغض العربَ[2] فببُغضي أبغضَهم».

فالعُرْبُ خيرُ أناسٍ ثمَّ خيرُهُمُ
محمَّدٌ[3] فهْو فيهم خيرُ خيرهِمِ

إن تقرأ «النَّحل» تنحل جسم حاسِدهم
وفي «براءة» يبدو وجهُ جاهِهِم[4]

ورُوِّينا أيضًا في «مسندِ» الإمامِ[5] أحمدَ[6] رحمه اللَّه تعالى عن العِرباضِ بنِ ساريةَ ﵁ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنِّي عند اللَّهِ لخاتَمُ[7] النَّبيِّين، وإنَّ آدمَ لمُنجَدِلٌ في طِينتِه، وسأخبرُكم بأوَّلِ ذلك: دعوةُ إبراهيمَ، وبِشارةُ عيسى، ورؤيا أُمِّي؛ رأَت[8] حينَ وضعتني وقد خرَج لها[9] نورٌ أضاءت له قصورُ الشَّامِ».**

---

(١) «ثم اختار بني هاشم» ليس في: ب.

(٢) «أبغض العرب» في (ب): «أبغضهم».

(٣) في «الحلة السيرا» لابن جابر الأندلسي: ١٧٥: «قُريشهم».

(٤) البيتان لابن جابر الأندلسي في «الحلة السيرا في مدح خير الورى».

(٥) «الإمام» ليس في: ب، ص.

(٦) حديث رقم (١٧١٥٠، ١٧١٥١).

(٧) «عند اللَّه لخاتم» في (ب): «عبد اللَّه لمكتوب خاتم».

(٨) ب: «رأتني».   (٩) ز: «منها».

ورواه أيضًا[1] الحاكمُ في «**مستدرَكه على**[2] **الصَّحيحِ**»[3].

وقوله: «**مُنجَدِل**»[4]؛ أي: مختلِط؛ ويقال: مُلقًى[5]، من: «جدله» إذا رماه بالأرضِ فانجدل، أي: سقطَ[6] على الجَدالةِ، وهي: الأرضُ.

وقولُه: «**دعوةُ إبراهيمَ**»: يعني: قولَه تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ الآية [البقرة: ١٢٩].

قولُه: «**وبشارةُ عيسى**»: يعني: قولَه تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦][7].

ولا زال نورُه ﷺ ينتقِلُ من الأصلابِ الطاهِراتِ إلى الأرحامِ الزَّاكياتِ إلى أن اتَّصلَ بأبيه عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطَّلِبِ.

فلمَّا تأهَّلَ للزَّواجِ زوَّجه من آمنةَ بنتِ وَهبِ بنِ عبدِ مَنافِ بنِ زُهرةَ بنِ كِلابٍ، فلمَّا تزوَّجها ودَخَلَ بها حملَت بالنَّبيِّ ﷺ، فيُقالُ: كان ذلك في[8] يومِ الاثنين من شهرِ رجبٍ.

---

(١) «أيضًا» ليس في: ب. (٢) «على» ليس في: ص، ز.

(٣) ٢/ ٦٠٠، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

(٤) ب: «المنجدل». (٥) ز: «يلقى».

(٦) «من جدله . . . أي: سقط» ليس في: ب.

(٧) «على الجدالة. . . اسمه أحمد» ليس في: ص.

(٨) «في» ليس في: ز، ص.

وقالَ ابنُ الجزَّارِ[1]: أيَّامَ مِنًى في شِعْبِ أبي طالبٍ عند الجمرةِ الوسطى.

قالَ الحاكمُ أبو أحمدَ[2]: وكانَ سِنُّ عبدِ اللَّه إذ ذاك ثلاثين سنةً.

****

---

(١) في «تاريخه» كما في «جامع الآثار في السير ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي: **٢/ ٤٩٤**.

وابن الجزار هو: أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد القيرواني (ت. **٣٦٩**هـ) واسم كتابه «التعريف بصحيح التاريخ»، انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» للذهبي: **٨/ ١٧٣**، و«سلم الوصول إلى طبقات الفحول» لحاجي خليفة: **١/ ١١١**، و«الأعلام» للزركلي: **١/ ٨٥**.

(٢) في «الكُنى» كما في «جامع الآثار في السير ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي: **٢/ ٤٣٢**.

وأبو أحمد الحاكم هو: محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، المعروف بالحاكم الكبير (ت. **٣٧٨**هـ) واسم كتابه «الأسامي والكُنى»، انظر ترجمته في: «تاريخ نيسابور» لأبي عبد اللَّه الحاكم: **١٠٩**، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي: **١٦/ ٣٧٠**، و«الأعلام» للزركلي: **٧/ ٢٠**.

[حملُه وولادتُه ﷺ]

فحَملَت بالنَّبيِّ ﷺ أمُّه آمِنةُ[1]، فكانت تقولُ: «ما شعَرتُ أنِّي حملتُ به، ولا وجدتُ له ثِقلًا في بطني[2] كما يجِدُ النِّساءُ، إلا أنِّي قد أنكرتُ رفعَ حيضَتي، وربَّما كانت[3] ترفعُني[4] وتعودُ»[5].

قالت آمنةُ[6]: «وأتاني آتٍ وأنا بين النَّائمِ واليقظانِ فقال: هل شعَرتِ[7] أنَّكِ حَملتِ؟ فكأنِّي أقولُ: ما أدري! فقال: إنَّكِ قد[8] حملتِ بسيِّدِ هذه الأمَّةِ ونبيِّها؛ ثمَّ أمهَلَني[9]، حتَّى إذا دَنَت وِلادتي أتاني ذلك الآتي، فقال: قولي: أُعيذُه بالواحدِ، مِن شرِّ كلِّ حاسِدٍ، فإذا وضعتِيه فسمِّيه محمَّدًا، وآيةُ ذلك أنْ[10]

(١) «أمه آمنة» في (ب): «أمينة». (٢) «في بطني» ليس في: ب، ص.

(٣) ليس في: ص.

(٤) هكذا في جميع النسخ ومصادر التخريج والمراد: «ترفع عني».

(٥) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير»: ١/ ٧٨.

(٦) ص: «أمه». (٧) ب: «أشعرت».

(٨) «قد» ليس في: ب، ص.

(٩) ص، ب: «أهملني»، والمثبت من (ز) وهو موافق لما في «الطبقات الكبير» لابن سعد: ١/ ٧٨.

(١٠) ز: «أنه»، وقد كتب مقابله على حاشية (ز): «أي علامة وضعه».

يخرُجَ معه نورٌ يملأُ قصورَ بُصرى من أرضِ الشَّامِ»[1].

ويُروى: أنَّ اللَّهَ تباركَ وتعالى لمَّا أرادَ خلقَ نبيِّه محمدٍ ﷺ في بطنِ أمِّه، وكان ذلك في ليلةِ الجمعةِ من شهرِ رجبٍ، أمرَ في تلك الليلةِ رضوانَ خازنَ الجِنانِ عليه السلام أن يفتحَ أبوابَ الفِردَوسِ، ونوديَ في السَّماواتِ والأرضِ أنَّ النُّورَ[2] المكنونَ المخزونَ الَّذي يكونُ معه النَّبي الهادي في هذه الليلةِ يستقرُّ في بطنِ أمِّه الذي يتمُّ خلقُه، ويخرجُ إلى النَّاسِ بشيرًا ونذيرًا[3].

ثمَّ لمَّا حملَت به أمُّه[4] ﷺ بعثَ عبدُ المطَّلبِ ابنَه عبدَ اللَّهِ إلى غزَّةَ من أرضِ[5] الشَّامِ يَمتارُ لهم طعامًا مع تُجارٍ من[6] قريشٍ، فلمَّا رجَعوا مرِضَ عبدُ اللَّهِ، فلمَّا وصلوا إلى المدينةِ تخلَّف عند أخوالِه بني عَدِيِّ بنِ النَّجَّارِ ثمَّ مات بالمدينة وله ثلاثون سنةً.

ولمَّا بلغت وفاتُه عبدَ المطَّلبِ وجدَ عليه وَجْدًا شديدًا.

والصَّحيحُ أنَّ ذلك[7] والنَّبيُّ ﷺ كان حَمْلًا.

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير»: ١/ ٧٨، إلى قوله: «من شر كل حاسد»، وبقية السياق من «السيرة النبوية» لابن هشام: ١/ ١٥٧-١٥٨.

(٢) «أن النور» في (ز): «بالنور».

(٣) أخرجه العزفي في: «الدر المنظم في مولد النبي المعظم»: ٢٥١، من قول سهل بن عبد اللَّه التستري.

(٤) «أمه» ليس في: ب.

(٥) «أرض» ليس في: ص، ب.

(٦) «من» ليس في: ز.

(٧) كتب فوقه في: (ص): «وفاة عبد اللَّه».

وخلَّف عبدُ اللَّهِ جاريتَه أمَّ أيمنَ بَرَكةَ الحبَشيَّةَ وخمسةَ أجمالٍ وقطيعَ[1] غنمٍ فورِث ذلك رسولُ اللَّهِ ﷺ، وكانت أمُّ أيمنَ تحضُنُه.

[مَولِدُه ﷺ]

ووُلِدَ النَّبيُّ ﷺ يوم الاثنين بلا خلافٍ، في شهرِ ربيعِ الأوَّلِ على الصَّحيحِ، ليلةَ الثَّاني عشرَ منه على الأصحِّ، عامَ الفيلِ على المشهورِ، وذلك في وِلايةِ العادِلِ[2] كِسرى أنو شَروانَ سنةَ سبعَ عشرةَ منها، وسنةَ ثمانٍ وسبعين وخمسِمئةٍ مِن رَفعِ عيسى بنِ مريمَ[3] عليه السلام إلى السَّماءِ، وسنةَ تسعٍ[4] وتسعِمئةٍ للإسكَندرِ[5] الرُّوميِّ، ويُقالُ: إنَّ ذلك بعد هبوطِ آدمَ عليه السلام بستَّةِ آلافٍ وثلاثٍ وأربعين سنةً.

قالت أمُّه ﷺ: «فلمَّا فصَلَ منِّي خرج معه نورٌ أضاء له ما بين المشرِقِ والمغربِ، ثمَّ وقعَ على الأرضِ معتمِدًا على يديه،

---

(١) ب، ز: «وقطعة».

(٢) رسم فوقها في (ص): «ط»، وكتب مقابله في حاشيتها: «لفظ العادل وقع على حسب الاشتهار لا على توصيفه».

(٣) «بن مريم» ليس في: ب.

(٤) ز: «سبع» وكتب مقابلها على الحاشية: «تسع».

(٥) ز: «من إسكندر».

جاثيًا على ركبتَيه، رافعًا رأسَه[1] إلى السَّماءِ»[2].

قالت: «وولدتُه ﷺ نظيفًا طيِّبًا ما به من قذَرٍ؛ ليس كما تُولَدُ السَّخْلُ»[3].

وروِّينا عن عثمانَ بنِ أبي العاصِ ﷺ عن أمِّه فاطمةَ بنتِ عبدِ اللَّهِ قالت: «حضرتُ ولادةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فرأيتُ البيتَ حين وُضِعَ قد امتلأ نورًا، ورأيتُ النُّجومَ تدنو حتَّى ظننتُ أنَّها تقعُ عليَّ»[4].

وذكر بَقِيُّ بنُ مَخلَدٍ في «تفسيرِه»[5]: أنَّ إبليسَ رنَّ أربعَ[6] رنَّاتٍ: حين لُعنَ، وحين أُهبِطَ، وحين وُلِدَ النبيُّ ﷺ، وحين أُنزِلت فاتحةُ الكتابِ.

قال: والرَّنينُ والنَّخارُ من عملِ الشيطانِ[7].

---

(١) ب: «بصره».

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير»: ١/ ٨١، من حديث ابن عباس ﷺ.

(٣) ز: «السخلة»، والأثر أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير»: ١/ ٨٢ من طريق إسحاق بن عبد اللَّه، والسخل: ولد الشَّاة ساعة وضعه.

(٤) أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك»: ٢/ ١٥٦-١٥٧، والبيهقي في «دلائل النبوة»: ١/ ١١٠-١١١.

(٥) نقله عنه: السهيلي في «الروض الأنف»: ٢/ ١٤٩.

(٦) «أربع» ليس في: ب.

(٧) «قال: والرنين والنخار من عمل الشيطان» ليس في: ب.

وولد النبيُّ ﷺ معذورًا مسرورًا، والمعذورُ: المختونُ، والمسرورُ: المقطوعُ[1] السُّرَّةِ.

هذا هو الأصحُّ[2] عندنا، كما روِّيناه مسندًا عن العبَّاسِ عمِّه رضي الله عنه[3].

وقيل: إنَّ جدَّه ختَنَه ﷺ يومَ السابعِ، وصنعَ مأدُبةً، وسمَّاه محمدًا[4] ﷺ.

وقيل: إنَّ جبريل عليه السلام ختَنه حين طهَّر قلبه يوم شقَّته الملائكةُ عليهم السلام وهو صغيرٌ[5].

ولمَّا وُلِد ﷺ خُتِمَ بخاتمِ النبوَّةِ، ذكَر ذلك ابنُ عائذٍ، وحكاه عنه غيرُ واحدٍ[6].

---

(١) ز: «مقطوع». (٢) ب: «الصحيح».

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير»: ١/ ٨٣.

(٤) أخرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»: ١/ ٥١، من حديث ابن عباس.

(٥) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٨٢١) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٩٣-المنتخب) وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٣/ ٤١٠، من حديث أبي بكرة، وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: ١/ ٣٧: «هذا منكر».

(٦) حكاه عن ابن عائذ: مغلطاي في «الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا»: ٦١، وابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار في السير ومولد المختار»: ٣/ ٣٠٧. =

وسمِّيَ ﷺ محمدًا؛ فقيل: سمَّته بذلك أمُّه لِما رأت[(١)] وأُمِرَت به[(٢)]، وقيل: بل جَدُّه؛ ويحتملُ أن تكونَ آمنةُ[(٣)] أمُّه لما أخبرَت جدَّه بما رأته[(٤)] سمَّاه بذلك.

وقال الإمامُ أبو القاسمِ السُّهيليُّ[(٥)] رحمه اللَّه تعالى: «إنَّ ذلك لِرُؤيا رآها جدُّه عبدُ المطَّلبِ، ذكرَ حديثَها أبو الحسنِ القَيروانيُّ العابرُ[(٦)] في كتابه «**البُستان**»، قال: «كان عبدُ المطَّلبِ قد أُريَ[(٧)] في منامِه كأنَّ[(٨)] سلسلةً من فضَّةٍ خرجت من ظهرِه، لها طرَفٌ في السماءِ، وطرَفٌ في الأرضِ، وطرفٌ في المشرقِ[(٩)]، وطرفٌ في المغربِ[(١٠)] ثمَّ

= وابن عائذ هذا الظاهر أنه أبو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ (ت. **٣٧٥**هـ) صاحب كتاب «تنقُّل الأنوار» الذي نقل عنه ابن كثير في «البداية والنهاية»: **٨/ ٤٣٨**، وانظر ترجمته في: «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي: **٢/ ١٩١**، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: **٨/ ٤٢١**.

(١) ب: «رأته».

(٢) «به» ليس في: ز.

(٣) «آمنة» ليس في: ز.

(٤) ص: «لما رأت»، ز: «بما رأت».

(٥) في «الروض الأنف»: **٢/ ١٥١**.

(٦) ليس في (ب)، وفي (ز): «العابد».

(٧) ز: «رأى».

(٨) ز: «أن».

(٩) ب: «المغرب».

(١٠) ب: «المشرق».

عادت كأنَّها شجرةٌ، على كلِّ ورقةٍ منها نورٌ، وإذا أهلُ المشرقِ والمغربِ يتعلَّقون بها؛ فقَصَّها، فعُبِّرت له[١] بمولودٍ يكونُ من صُلبِه[٢] يتَّبعُه أهلُ المشرقِ وأهلُ[٣] المغربِ، ويحمَدُه أهلُ السماءِ والأرضِ».

لطيفةٌ: النورُ الذي رأته أمُّه ﷺ حين الولادةِ فأضاء[٤] له ما بين المشرقِ والمغربِ[٥]، وكذا ما رآه جَدُّه، هو ما فتح اللهُ تعالى على أمَّتِه من البلادِ من أقصى المشرقِ إلى أقصى المغربِ، وأنَّ دِينَه ﷺ يمتدُّ ما بينهما أكثرَ من امتدادِه ما[٦] بين الجنوبِ والشمالِ، وأنت تجدُ الأمرَ كذلك معاينةً[٧].

وكذا ما رآه خالدُ بنُ سعيدِ بنِ العاصِ قبلَ المبعثِ[٨] بيسيرٍ، كأنَّ[٩] نورًا يخرجُ من زمزمَ حتَّى ظهرت له البُسْرُ في نخيلِ[١٠] يَثْرِبَ، فقصَّها على أخيه عمرٍو[١١]، فقال: «إنَّها حُفَيرةُ

---

(١) «له» ليس في: ب.

(٢) «يكون من صلبه» ليس في: ب.

(٣) «وأهل» ليس في: ب، ص.

(٤) ز: «أضاء».

(٥) «ويحمده أهل السماء... بين المشرق والمغرب» ليس في: ب.

(٦) «ما» مزيد من: ز.

(٧) ب: «عيانا».

(٨) ز: «البعث».

(٩) «كأن» ليس في: ص.

(١٠) ص: «النخيل»، ز: «نخل».

(١١) ليس في: ب.

عبدِ المطلبِ، وإنَّ هذا النورَ يكونُ منهم» وهذا كان السَّببَ لمبادَرتِه[1] إلى الإسلام[2].

فانظر كيف كان بَدءُ النبوَّةِ بمكَّةَ وظهورُها بالمدينة- يثربَ[3]-.

وقالت أمُّه ﷺ: «لمَّا ولدتُّه خرج من فَرْجي نورٌ أضاءت له قصورُ بُصرى من أرضِ الشامِ».

قلتُ: ولهذه لطيفةٌ أخرى، وهي أنَّ النبي ﷺ وصل بنفسِه الكريمةِ إلى أرضِ بُصرى من الشام مرَّتين، ولم يتجاوز ذلك، فكان ذلك[4] إشارةً إلى ذلك، واللَّهُ أعلمُ[5].

وما أحسنَ قولَ العبَّاسِ عمِّه ﷺ ممَّا أنشده[6] فيه:

وأنت لمَّا وُلدتَّ أشرقَتِ الـ
أرضُ وضاءت بنورِك الأفقُ
فنحن في ذلك الضِّياءِ وفي النُّـ
ـورِ وسُبلِ الرَّشادِ نَخترِقُ[7]

---

(١) ز: «في مبادرته».

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي: ٢/ ١٨٠.

(٣) «يثرب» ليس في: ز.

(٤) «ذلك» ليس في: ب.

(٥) «واللَّه أعلم» ليس في: ز، ص.

(٦) ز: «أنشد».

(٧) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤ح٤١٦٧) والحاكم في «المستدرك»: ٣/ ٣٢٧.

ولمَّا جاء البَشيرُ إلى جدِّه عبدِ المطَّلبِ بولادةِ آمنةَ سُرَّ[1] بذلك سرورًا عظيمًا، وقام هو ومَن كان[2] معه مِن أشرافِ قومِه حتَّى دخَل عليها، وكانت قد وضعَته تحت بُرمةٍ؛ ليكون جدُّه أوَّلَ مَن يراه، فإذا البرمةُ قد انفلقت عنه ﷺ، وإذا هو قد شُقَّ بصرُه يَنظرُ إلى السماءِ.

وأخبرَت أمُّه جدَّه بما رأت وما قيل لها، فأخذه وأدخله الكعبةَ، وقام عندها يدعو اللَّهَ تعالى ويشكرُه على ما أعطاه، وقال في ذلك شعرًا مشهورًا[3]:

الحمدُ للَّهِ الَّذي أعطاني
هذا الغلامَ الطَّيِّبَ الأَرْدانِ
قد فاقَ في المهْدِ على الوِلْدانِ
أُعيذُه بالواحدِ الدَّيَّانِ

وأتت ثُوَيبةُ جاريةُ عمِّه أبي لهبٍ[4]، فبشَّرَته بأنَّه قد وُلِد لأخيه عبدِ اللَّهِ غلامٌ، فأعتَقَها في الحال تلك الليلةَ، ثمَّ جعلها تُرضِعُه بعد ولادتِه أيامًا كما سيأتي إن شاء اللَّهُ تعالى.

---

(١) «سر» ليس في: ص.

(٢) «كان» ليس في: ب.

(٣) البيتان ليسا في: (ص)، و(ب).

(٤) ص: «أبي لهب عمه».

وقد رُؤي أبو لهبٍ بعد موتِه[1] في النَّومِ، فقيل له: ما حالُك؟ فقال: في النارِ، إلَّا أنه يُخفَّفُ عني[2] كلَّ ليلةِ اثنينِ، وأمَصُّ مِن بين أُصبعَيَّ هاتين[3] ماءً بقَدرِ هذا، وأشار لرأسِ أصبعِه[4]، وإنَّ ذلك بإعتاقي لِثُوَيبةَ عندما بشَّرتني بولادةِ النبيِّ[5] ﷺ وبإرضاعِها له[6].

قلت[7]: وقد بَلغَنا معنى هذا عن النبيِّ ﷺ.

نكتةٌ

إذا كان أبو لهبٍ الكافرُ الَّذي نزل القرآنُ بذَمِّه جُوزيَ في النارِ بالتحقيقِ[8] بفرحِه ليلةَ مولدِ النبيِّ ﷺ، فما حالُ

---

(١) ب: «روي أن أبا لهب بعد موته رؤي».

(٢) بعده في (ز): «في».

(٣) «هاتين» ليس في: ب، ص.

(٤) «لرأس أصبعه» في (ب): «إلى نقرة إبهامه»، وفي (ز): «بقدر أصبعه».

(٥) ب: «محمد».

(٦) أورده السهيلي في «الروض الأنف»: ٥/ ١٩١-١٩٢، وأخرج البخاري (٥١٠١) من حديث أم حبيبة رضي الله عنها قالت: ثويبة مولاة لأبي لهب كان أبو لهب أعتقها، فأرضعت النبي ﷺ، فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشر حيبة، قال له: ماذا لقيت؟ قال أبو لهب: لم ألق بعدكم غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة.

(٧) «قلت» ليس في: ب.

(٨) «بالتحقيق» ليس في: ب، ص.

المسلمِ الموحِّدِ من أمَّةِ النبيِّ[1] ﷺ الَّذي[2] يُسَرُّ بمولدِه، ويَبذُلُ ما تصلُ إليه قدرتُه في محبَّتِه ﷺ؟! لعَمري إنَّما يكون جزاؤه من اللهِ الكريمِ أن يُدخلَه بفضلِه جنَّاتِ النعيمِ!

***

[مكانُ ولادتِه ﷺ وبَرَكتُه]

وكان مولدُه الشَّريفُ[3] ﷺ بالشِّعْبِ، وهو مكانٌ بمكَّةَ[4] معروفٌ متواترٌ عند أهلِ مكةَ، يخرُج إليه[5] أهلُ مكَّةَ كلَّ عامٍ يومَ المولدِ ويحتفلون[6] بذلك أعظمَ[7] من احتفالِهم بيومِ العيدِ، وذلك إلى يومِنا هذا.

وقد زرتُه وتبرَّكتُ به عام حَجَّتي سنةَ اثنتين وتسعين وسبعِمئةٍ، ورأيتُ من بركتِه أمرًا[8] عظيمًا.

ثم كررتُ زيارتَه في مُجاورتي سنةَ ثلاثٍ وعشرين وثمانِمئةٍ، وكان قد تَهدَّمَ فرمَّمتُه، وقُرِئ كتابي: «**التَّعريف بالمولِدِ**

---

(١) ب: «محمد النبي». (٢) «الذي» ليس في: ب، ز.

(٣) «الشريف» ليس في: ب، ز. (٤) «بمكة» مزيد من: ز.

(٥) «إليه» ليس في: ب، ص.

(٦) كتب تحته في (ص): «يعتبرون».

(٧) ز: «أكثر».

(٨) «أمرًا» ليس في: ب، ص.

الشريف» عليَّ وسمعَه خَلقٌ لا يُحصَون، وكان يومًا مشهودًا[1].

***

[عجائبُ ليلةِ المولدِ الشريفِ]

وليلةَ مولدِه الشَّريفِ[2] ﷺ انشقَّ إيوانُ كِسْرى حتَّى سُمعَ صوتُه، وسَقَطَت منه أربعَ عشرةَ شُرفةً.

وقد أخبرني بعضُ مَن رآه أنَّ الشَّقَّ طُولًا في سقفِه[3] قدرَ ما يَثِبُه[4] ويقفزُه الشخصُ القويُّ، وهو باقٍ إلى اليومِ آيةً من آياتِ اللَّهِ تعالى.

وخمَدَت نارُ فارسَ التي كانوا يعبدونها، ولم تخمد قبل ذلك بألفِ[5] عامٍ، بل كانت تضرمُ ليلًا ونهارًا، ففي تلك الليلةِ خمدت في أقطارِ بلادِهم، ولم يَقدِروا على إيقادِها؛ وتلك آيةٌ باهرةٌ ومعجزةٌ له[6] ﷺ[7] ظاهرةٌ.

وغاضت بُحَيرةُ ساوةَ، وكانت بحيرةً عظيمةً في مملكةِ

---

(١) «ثم كررت زيارته . . . وكان يوما مشهودا» ليس في: ز، ص.

(٢) «الشريف» ليس في: ز. (٣) ز: «السقف».

(٤) ص: «يثبسه» وكتب تحته: «بمعنى: يثبه»، ز: «يثبته».

(٥) ب: «ألف».

(٦) «له» ليس في: ب، وفي ص: «لهم».

(٧) جملة الصلاة على النبي مزيدة من: (ز).

عراقِ العَجَمِ بين «هَمَذانَ» و«قُم»، تُركَبُ فيها السُّفنُ ويُسافرُ بها إلى ما حولها من البلادِ[١] مثلُ مَزدغانَ والرِّيِّ وما جاور ذلك، وكانت أكثرَ من ستَّةِ فراسخَ، فأصبحت من ليلةِ مولدِه الشَّريفِ ﷺ ناشفةً يابسةً؛ كأنَّه لم يكن بها شيءٌ من الماء، واستمرَّت كذلك حتَّى بُنيَ في موضعِها مدينةُ ساوةَ الباقيةُ إلى اليومِ.

ورأى الموبذانُ -وهو عالمُ[٢] الفُرسِ وقاضيهم- أنَّ الإبلَ تقودُ الخيلَ وقد قَطَعَت دِجلةَ وانتشرَت في بلادِها، وذلك إشارةٌ إلى ملكِ العَربِ تلك الديارَ، وكذا كان[٣].

ورُميَت[٤] الشياطينُ بالشُّهُبِ الثَّواقبِ، وكانت مِن قبلُ تَسْترِقُ السَّمعَ[٥]، وحُجبَ إبليسُ عن السماءِ كما رُوي[٦]،

---

(١) «من البلاد» ليس في: ب.

(٢) ز: «إمام».

(٣) أخرج هذه الآيات مجتمعة الطبري في «تاريخ الرسل والملوك»: ٢/ ١٦٦-١٦٨، والخرائطي في «هواتف الجنان»: ٥٦-٦٠، وأبو سعيد النقاش في «فنون العجائب» (٧٠) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٨٢- المنتخب) والبيهقي في «دلائل النبوة»: ١/ ١٢٦-١٢٨، من حديث هانئ المخزومي مطوَّلًا.

(٤) ز: «ورجمت».

(٥) أورده ابن هشام في «السيرة النبوية»: ١/ ٢٠٤.

(٦) أخرجه المجلسي في «بحار الأنوار»: ١٥/ ٢٥٧.

ولعلَّه كان يصعدُ فيَسترِقُ السَّمعَ أيضًا.

ورُوِّينا عن حسَّانِ بنِ ثابتٍ ﷺ أنَّه قال: «إنِّي لَغلامٌ يَفَعةٌ[١] ابنُ سبعِ سنين أو ثمانٍ أَعقِلُ كلَّ ما سمعتُ، إذ سمعتُ يهوديًّا يصرخُ على أَطَمةٍ بيَثرِبَ[٢]: «يا معشرَ يهودَ[٣]!». حتَّى إذا اجتمعوا إليه قالوا له: «وَيلَك، مالَكَ[٤]؟!».

قال: «طلعَ الليلةَ نَجمُ أحمدَ الَّذي وُلدَ به!»[٥].

---

(١) «يفعة» ليس في: ب، وكتب مقابله في حاشية (ز) ما نصه: «قوله: «يفعة» أي ابن عشر سنين، قال في كتاب: «خلق الإنسان»: لأبي جعفر الضبي في اللغة: المرضع فإذا فطم سمي غلامًا إلى سبع سنين ثم يصير يافعا إلى عشر سنين ثم جزور إلى خمس عشرة سنة ثم يصير مهدًا إلى خمسة وعشرين سنة ثم يصير هملا إلى أربعين سنة ثم يصير كهلا إلى خمسين سنة ثم يصير شيخًا إلى ثمانين سنة ثم يصير بعد ذلك هما فانيا كبيرا».

كما كتب تحته في (ص): «جوان». وهي كلمة فارسية تعني: الشاب. راجع: «المنجد الأبجدي» لفؤاد أفرام البستاني (١/ ٥١٤)، وهذه عادة النساخ الفارسيين إذا وجدوا كلمة عربية غريبة نقلوها إلى لغتهم تيسيرًا على من يقرأ النسخة.

(٢) ب: «الجمة يثرب»، ز: «أطمة يثرب».

(٣) ز: «اليهود».

(٤) ز: «ومالك».

(٥) أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٣٥-المنتخب)، وقوله: «الذي ولد به» جاء في (ز) هكذا: «وهو الذي لا يترك لكم دارًا، ولا يبقي لكم منارًا».

ورَوى[١] عكرمةُ ﷺ: أنَّ نَفَرًا من قريشٍ مرُّوا بجزيرةٍ من جزائرِ البحرِ، فإذا شيخٌ مِن جُرهُم، فقال: ممَّن أنتم؟ قالوا: نحن من أهلِ مكَّةَ من قريشٍ، فقال الشيخُ ذاتَ يومٍ: لقد طلع الليلةَ نَجمٌ؛ لقد[٢] وُلِدَ فيكم نبيٌّ، قال: فنظروا فإذا النبيُّ ﷺ وُلدَ تلك الليلةَ[٣].

***

[رَضاعُه ﷺ]

ولمَّا ولِدَ ﷺ أرضعَته أمُّه سبعةَ أيَّامٍ، ثمَّ أرضعَته ثُوَيبةُ الأسلميَّةُ مولاةُ أبي لهبٍ أيَّامًا كما قدَّمنا، وأرضعَت معه أبا سلمةَ عبدَ اللَّهِ بنَ عبدِ الأسدِ المخزوميَّ بلبنِ ابنِها مَسروحٍ؛ وهي أمُّ عمِّه حمزةَ رضي الله عنه من الرَّضاعةِ أيضًا.

وكان النبيُّ ﷺ يَبعثُ[٤] إليها بعد ذلك[٥] من المدينةِ بصلةٍ وكِسوةٍ حتَّى توفِّيت، واختُلف في إسلامِها.

ثمَّ أرضعَته ﷺ أمُّ كبشةَ حليمةُ بنتُ أبي ذُؤَيبٍ السَّعديَّةُ رضي

---

(١) بعده في (ب): «عنه».

(٢) ز: «ولقد».

(٣) أخرجه ابن أبي خيثمة كما في «عيون الأثر» لابن سيد الناس: ١/ ١٥٧.

(٤) ص: «بعث».

(٥) «بعد ذلك» ليس في: ب.

اللَّه تعالى عنها، فجاء عنها أنَّها قالت: «لمَّا وضَعْتُه في حِجْري أَقبلَ عليه ثدياي بما شاء من اللَّبنِ[1]، فشربَ حتَّى رُويَ، وشرب معه أخوه حتَّى روي وناما، وما كان أخوه ينامُ قبل ذلك، وما كان في ثديي[2] ما يُرويه، ولا في شارِفنا ما يُغذِّيه، فقام زوجي إلى شارفنا تلك، فنظر إليها فإذا هي حافلٌ[3] باللَّبنِ، فحلب منها ما[4] شرب وشربتُ حتَّى انتهينا[5] شِبعًا ورِيًّا، فبِتنا بخيرِ ليلةٍ ببركتِه ﷺ»، قالت حليمةُ رضي الله عنها: «وكان رسولُ اللهِ ﷺ يَشِبُّ في اليومِ شَبابَ الصبيِّ في الشهرِ»[6].

ثم ردَّته[7] إلى أمِّه وهو ابنُ خمسِ سنينَ وشهرٍ على الأصحِّ، وبقيَت حليمةُ رضي الله عنها حتَّى قَدِمَت على رسولِ اللَّهِ ﷺ مكةَ[8] وقد تزوَّج ﷺ خديجةَ رضي الله عنها، فشَكَت جَدْبَ البلادِ فكلَّم ﷺ لها

---

(١) ز: «لبن».

(٢) «ثديي» ليس في: ب.

(٣) ز: «كافل».

(٤) ب: «و».

(٥) ز: «انتهلنا».

(٦) أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٧١٦٣) وابن حبان في «الصحيح» (٦٣٣٥-الإحسان) والطبري في «تاريخ الرسل والملوك»: ٢/ ١٥٩، والبيهقي في «دلائل النبوة»: ١/ ١٣٢-١٣٤، من حديث حليمة رضي الله عنها، مطوَّلًا.

(٧) ب، ص: «فردته».

(٨) ب: «بمكة».

خديجةَ، فأعطَتها أربعين شاةً وبعيرًا[١]، فانصرفَت[٢] إلى أهلِها.

وقد اختُلف أيضًا في إسلامِها رضي الله عنها، فذكرَها جماعةٌ في الصحابةِ[٣]، وكذلك اختُلف في إسلامِ زوجِها[٤].

وحضَنَته ﷺ أمُّ أيمنَ برَكةُ الحبشيَّةُ رضي الله عنها مَولاتُه مع أمِّه وبعدَ موتِها[٥] كما قدَّمَنا.

وكانت تقولُ: «ما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ شكَى[٦] جوعًا قطُّ ولا عطشًا، وكان يَغدو إذا أصبح فيشربُ من ماءِ زمزمَ شَرْبةً، فربَّما عرضْنا عليه الغداءَ، فيقولُ: «أنا شَبعانُ»[٧].

---

(١) ز: «أو بعيرًا». (٢) ز: «وانصرفت».

(٣) كابن منده في «معرفة الصحابة»: ٩٣٨، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة»: ٦/ ٣٢٥٢، وابن عبد البر في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»: ٤/ ١٨١٢، وابن الأثير في «أسد الغابة في معرفة الصحابة»: ٦/ ٦٧، وابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة»: ١٣/ ٢٨٩.

(٤) أخرج أبو نعيم في «معرفة الصحابة»: ٢/ ٨١٢، خبرًا يدل على إسلام زوجها الحارث بن عبد العُزَّى، وترجم له ابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة»: ٢/ ٣٦٨، وكذا ترجم لأولاده: عبد اللَّه: ٦/ ٧٨، وعمرو: ٧/ ٣٥٦، والشيماء: ١٣/ ٥٢٥.

(٥) «وبعد موتها» في (ب): «وبعدها».

(٦) ز: «يشكي».

(٧) أخرج أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٠٦-المنتخب).

ولمَّا أكمَل ستَّ سنينَ توجَّهت به أمُّه مع حاضنتِه أمِّ أيمنَ إلى المدينةِ؛ لزيارةِ أخوالِ أبيه بني النَّجَّارِ فأقاموا شهرًا ورجعوا، فلمَّا كانوا بالأبواءِ ماتت أمُّه، فدخلَت به أمُّ أيمنَ مكَّةَ[1]، فضمَّه جَدُّه[2] عبدُ المطَّلبِ إليه، وكان يَرِقُّ[3] عليه ويُعلي منزلتَه، ويقولُ: «إنَّ لِوَلدي هذا شأنًا[4]»[5].

ولمَّا حضرَته الوفاةُ أوصى أبا طالبٍ بحفظِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ومات وللنبيِّ ﷺ ثمانِ سنين، وكان عمُّه يحبُّه حبًّا شديدًا[6].

ولمَّا صار له ﷺ اثنتا عشرةَ[7] سنةً راح مع[8] عمِّه أبي طالبٍ إلى الشامِ حتَّى بلغ بُصرى، فرآه[9] بَحِيراء[10] الراهبُ فعرَفه بصفتِه، فجاء وقال: «هذا سيِّدُ العالمين ورسولُ اللَّهِ»،

---

(١) ز: «إلى مكة».

(٢) «جده» ليس في: ب، ص.

(٣) ز: «يرقي». (٤) ز: «لشأنًا».

(٥) أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٧١٦٣) وابن حبان في «الصحيح» (٦٣٣٥-الإحسان) من حديث حليمة رضي الله عنها، مطوَّلًا.

(٦) «وكان عمُّه يحبُّه حبًّا شديدًا» ليس في: ب.

(٧) ز: «عشر سنين»، ب: «اثني عشر».

(٨) ز: «أخذه عمه». (٩) ب: «فرأى».

(١٠) كذا في (ص)، وهو الأشهر، وفيها القصر أيضا، وفي (ب) بالتصغير، وهو خطأ. راجع: «تاج العروس» للزبيدي (١٠/ ١٢٩، ١٣٠).

فقيل[1]: «مِن أين علمتَ؟ قال: إنَّكم حين[2] أقبلتم من العَقَبةِ لم يبقَ حجرٌ ولا شجرٌ إلا خرَّ له[3] ساجدًا، ولا يسجدان إلا لنبيٍّ، وإنَّا نجِدُه في كُتبِنا»، وأمرَ[4] أبا طالبٍ أن يُردَّ به[5] من بُصرى[6] خوفًا عليه من اليهودِ، فرجع به عمُّه، ولم يتجاوز بُصرى[7].

قال السُّهيليُّ[8]: ووقع في «سِيَرِ الزُّهريِّ» أنَّ بَحِيراءَ كان حَبرًا من يهودِ تَيماءَ[9].

قلتُ: والظاهرُ أنَّه كان نصرانيًّا.

وذكر أبو القاسم[10] ابنُ عساكرَ[11] الحافظُ أنَّ بَحِيراءَ كان

---

(١) ز: «فقالوا».

(٢) ز: «من حين».

(٣) «له» مزيدة من: ب.

(٤) ز: «وسأل».

(٥) ز: «يرده».

(٦) «من بصرى» ليس في: ز.

(٧) «وأمر أبا طالب . . . ولم يتجاوز بصرى» ليس في: ص، «فرجع به عمه ولم يتجاوز بصرى» ليس في: ز.
والأثر أخرجه الترمذي (٣٦٢٠) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، بنحوه، وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٨) في «الروض الأنف»: ٢/ ٢٢٠.

(٩) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٩٧١٨) بسنده عن الزهري، مطوَّلًا.

(١٠) ز: «أبو الفتح»، ولعل الصوابَ ما أثبتناه.

(١١) في «تاريخ دمشق»: ٧١/ ٣٣٨.

يسكنُ قريةً يقالُ لها: «الكفر»[1] بينها وبين بُصرى ثلاثةُ أميالٍ تعرَفُ اليومَ بـ «دَيرِ بَحِيراء».

وأخرج الترمذيُّ[2] وحسَّنه، والحاكمُ[3] وصحَّحه أنَّ في هذه السَّفْرةِ أقبل سبعةٌ من الرومِ يقصدون قتلَه ﷺ فاستقبلهم بُحيراء، وقال: ما جاء بكم؟ قالوا: إنَّ هذا النبيَّ خارجٌ في هذا الشهرِ، فلم يبق طريقٌ إلا بُعِثَ إليه بأناسٍ[4] فقال: أفرأيتم أمرًا أراد اللهُ تعالى أن يقضيَه، هل يستطيعُ أحدٌ من الناسِ ردَّه؟ قالوا: لا، فتابَعوه وأقاموا معه، وردَّه ﷺ أبو طالبٍ.

ولمَّا صار له ﷺ تسع عشرةَ سنةً صار مُلكُ فارسَ إلى أبرويز ابنِ هُرمزَ بنِ أَنوشَروانَ.

ولمَّا بلغ ﷺ عشرين سنةً حضر مع عمومتِه حربَ الفِجَارِ - بكسرِ الفاءِ- وهو بين قريشٍ وهَوازنَ، وأيَّامُ الفِجَارِ ستَّةٌ، وقال السُّهيليُّ[5]: أربعةٌ.

ثمَّ حضر ﷺ حِلفَ الفُضولِ، عَقدَته قريشٌ على نصرِ كلِّ مظلومٍ بمكةَ ثمَّ كان ﷺ يَرعى غنمَ أهلِه بأجيادٍ على قراريطَ[6].

---

(١) ز: «الكهف»، والتصويب من «تاريخ دمشق».

(٢) في «الجامع» (٣٦٢٠). (٣) في «المستدرك»: ٢/ ٦١٥.

(٤) ز: «بأغماس» والمثبت من سنن الترمذي.

(٥) في «الروض الأنف»: ٢/ ٢٣٣.

(٦) من قوله: «قال السهيلي: ووقع في سير الزهري . . .» إلى هذا الموضع ليس في: ب، ص.

[تجارتُه ﷺ للسيِّدةِ خديجةَ وزواجُه بها]

وحين بلَغَ خمسًا وعشرين سنةً خرَجَ مرَّةً ثانيةً إلى الشَّامِ مع ميسرةَ غلامِ خديجةَ رضي الله عنها في تجارةٍ لها، فلمَّا وصلَ إلى بُصرى نزَلَ تحت ظِلِّ شجرةٍ قريبًا من صومعةِ نسطورا الرَّاهبِ، فقال حين رآه[1]: «ما نزَلَ تحت هذه الشجرةِ قطُّ إلَّا نبيٌّ».

ثمَّ قال لميسرةَ: «أفي عينيهِ[2] حُمرةٌ؟ قال: نعم، قال: لا تُفارِقْه، هو نبيٌّ[3]، وهو آخِرُ الأنبياءِ»[4] صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه وعليهم أجمعينَ.

ورجَعَ ﷺ من بُصرى، وكان ميسرةُ إذا اشتدَّ الحرُّ يَرى ملَكينِ يُظِلَّان رسولَ اللَّهِ ﷺ من الشمسِ، فباعُوا تجارتَهم ورَبِحوا ضعفَ ما كانوا يَربَحون.

فلمَّا رجَعوا ودخلَ النبيُّ ﷺ مكَّةَ رأتْه خديجةُ رضي الله عنها والملَكانِ يُظلَّانه، فأَرَته نساءَها، وأخبرَها النبيُّ ﷺ بالرِّبحِ، وأخبرَها غلامُها بما رأى، وبما أخبَرَه[5] الراهبُ نسطورا، وذلك

(١) «حين رآه» ليس في: ب، ص.

(٢) ب: «عينه». (٣) ب: «النبي».

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير»: ١٠٨/١، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١١٠-المنتخب).

(٥) ب: «أخبر به».

كان[(١)] باعثَ خديجةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على تزوُّجِها[(٢)] به، فتزوَّجَها ﷺ وقد كمَلَ له خمسٌ وعشرون سنةً.

ولمَّا بلَغَ ﷺ خمسًا وثلاثين سنةً بَنَت قريشٌ الكعبةَ، وذلك أنَّ بابَها كان بالأرضِ، و[(٣)] كان السَّيلُ يدخلُه فانصدَعَ، وسُرِقَ طِيبُ الكعبةِ، فلمَّا انتهَوا في البناءِ إلى حيث يوضَعُ الرُّكنُ من البيتِ إلى الحجرِ الأسودِ[(٤)] اختلفوا، وقالت كلُّ قبيلةٍ[(٥)]: «نحن أحقُّ بوضعِه» حتى همُّوا بالقتالِ، ثمَّ اتَّفقُوا على أن يَجعلوا بينَهم أوَّلَ مَن يدخلُ من بابِ بني شيبةَ حكَمًا[(٦)] يقضي بينَهم، فكان ﷺ أوَّلَ داخِلٍ[(٧)]، فلمَّا رأَوه قالوا: «هذا الأمينُ، قد رضِينا بقضائِه» -وكانوا قبلَ النُّبوةِ يدعونَه بالأمينِ- فأخبَروه؛ فوضَعَ ﷺ رداءَه وبسَطَه على الأرضِ[(٨)]، ثمَّ وضَعَ الرُّكنَ فيه[(٩)]، وقال: «**لتأخُذْ كلُّ قبيلةٍ بطَرَفٍ من**

(١) ص: «وكان ذلك».

(٢) ب: «عن تزويجها»، ز: «على تزويجها».

(٣) «كان بالأرض و» ليس في: ص.

(٤) «إلى الحجر الأسود» ليس في: ز، ص.

(٥) ز: «وكانت كلُّ قبيلةٍ تقولُ».

(٦) «حكمًا» ليس في: ز، ص.

(٧) ب: «أول من دخل» وقد سقَطَت كلمة: «أول» من: ص.

(٨) ب: «على الأرض».

(٩) «فيه» ليس في: ب، ز.

الثَّوبِ، ثمَّ ارفَعوه جميعًا»، فلمَّا بلَغوا موضعَه وضَعَه النَّبيُّ[1] ﷺ بيدِه الكريمةِ[2].

* * *

[بَعثتُه ﷺ]

ولمَّا كمَلَ له ﷺ أربعون سنةً بعَثَه اللهُ تعالى إلى الخَلقِ أجمعينَ، فكان أوَّلُ ما بُدئَ به من الوحيِ الرُّؤيا الصَّالحةَ في النَّومِ، فكان لا يرى رُؤيا إلَّا جاءت مِثلَ فلَقِ الصُّبحِ، ثمَّ حُبِّبَ إليه الخلاءُ، فكان يخلو بغارِ حِراءَ يتعبَّدُ فيه اللياليَ حتى جاءه الحقُّ وهو بالغارِ، وأُنزِلَت عليه سورةُ ﴿ٱقۡرَأۡ﴾[3].

وكانت مدَّةُ[4] الرُّؤيا ستَّةَ أشهرٍ.

وكان أوَّلَ مَن آمَنَ به من النِّساءِ خديجةُ ﵂، ومن الرِّجالِ أبو بكرٍ ﵁، ومن الصِّبيانِ عليٌّ ﵁ وله عشرُ سنينَ، ومن المَوالي زيدُ بنُ حارثةَ ﵁، ثمَّ عثمانُ ﵁، والزُّبَيرُ ﵁، وابنُ عَوفٍ ﵁، وسعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ ﵁، وطلحةُ ﵁، بدعاءِ أبي بكرٍ ﵁ إيَّاهم ﵃ إلى الإسلامِ، رضوانُ اللَّهِ عليهم أجمعينَ.

---

(١) «النبي» ليس في: ز.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطَّبقات الكبير»: ١/ ١٢٠-١٢١، من حديث ابن عبَّاس ﵄ وغيره.

(٣) أخرجه البخاري (٣) ومسلم (١٦٠) من حديث عائشة ﵂.

(٤) ب: «هذه».

ومَاتَ عمُّه أبو طالبٍ في السنةِ العاشرةِ من البَعثةِ، وماتَت بعدَه خديجةُ رضي الله عنها بثلاثةِ أيَّامٍ، فنالَت قريشٌ من أذَى النبيِّ ﷺ ما لم تَبلُغْه[1] في حياتِهما[2].

❊ ❊ ❊

[الإسراءُ والمعراجُ]

ثمَّ أُسريَ بجسدِه ﷺ في السنةِ الثَّانيةَ عشرَ من النُّبوَّةِ، من المسجدِ الحرامِ إلى[3] المسجدِ الأقصى، ثمَّ عُرِجَ به إلى السماءِ العُليا، فرأى آدمَ ﷺ في الأولى، ويحيى بنَ زكريَّا، وعيسى بنَ مريمَ في الثانيةِ عليهما السلام، ويوسفَ عليه السلام في الثالثةِ، وإدريسَ عليه السلام في الرَّابعةِ، وهارونَ عليه السلام في الخامسةِ، وموسى عليه السلام أو إبراهيمَ في السادسةِ[4]، وإبراهيمَ أو موسى في السَّابعةِ على اختلافِ الرِّوايتينِ في «**الصَّحيحِ**»[5]، وصوابُه

(١) ب: «تبغه».

(٢) ب، ز: «حياته».

(٣) «من المسجد الحرام إلى» ليس في: ص.

(٤) «أو إبراهيم في السادسة» ليس في: ز، وفي «صحيح البخاري» (٣٢٠٧، ٣٨٨٧) و«صحيح مسلم» (١٦٢، ١٦٤) أن إبراهيم في السابعة.

(٥) في «صحيح البخاري» (٧٥١٧) أن إبراهيم في السادسة، وموسى =

أنَّ إبراهيمَ في السابعةِ[1]، ثمَّ انتهَى إلى سِدْرةِ المنتهَى إلى مستوًى يسمعُ[2] فيه صَرِيرَ[3] الأقلامِ.

وفُرِضَ عليه وعلى أُمَّتِه ﷺ الصلاةُ، وذلك ليلةَ سبعٍ وعشرين من شهرِ رجبَ، وصحَّحَه جماعةٌ، أو سبعَ عشرةَ من شهرِ[4] ربيعِ الأوَّلِ أو من شهرِ[4] رمضانَ على اختلافٍ في ذلك، وله ﷺ اثنتانِ وخمسون سنةً.

فلمَّا أصبحَ ﷺ من تلك الليلةِ أخبَرَ قريشًا فكذَّبوه، وارتَدَّ جماعةٌ ممَّن كان أسلَمَ.

وسألَه المشركون أَمارةً، فأخبرَهم بالعِيرِ وأنَّهم يَقدَمون يومَ الأربعاءِ، فلمَّا كان ذلك اليومُ لم يَقدَموا حتَّى كادَت الشمسُ أن تَغيبَ[5]، فدعا اللهَ سبحانه وتعالى فحبَسَ الشمسَ حتى قَدِموا[6] كما وصَفَ[7].

❊ ❊ ❊

= في السابعة، وفي «صحيح البخاري» (٣٢٠٧، ٣٨٨٧) و«صحيح مسلم» (١٦٢، ١٦٤) أن إبراهيم في السابعة.

(١) «في الصحيح وصوابه أن إبراهيم في السابعة» ليس في: ز، ص.

(٢) ص، ب: «سمع».

(٣) ب، ص: «صريف».

(٤) «شهر» ليس في: ز، ص.

(٥) ب، ز: «تغرب».

(٦) «حتى قدموا» في ب: «فكان».

(٧) أخرجه البيهقي في «دلائل النُّبوة»: ٢/ ٤٠٤، من مُرسَل إسماعيل ابن عبد الرحمن القرشي.

[هجرتُه ﷺ إلى المدينةِ]

ثمَّ أَذِنَ النبيُّ ﷺ لأصحابِه في الهجرةِ إلى المدينةِ، بعدَ[1] قدومِ مَن أسلَمَ على يدِه ﷺ من الأنصارِ، وهاجروا في السنةِ الثالثةَ عشرَ من النُّبوَّةِ.

وأَذِنَ اللَّهُ سبحانه وتعالى للنَّبيِّ ﷺ أن يهاجرَ، وأَمَرَه[2] جبريلُ ﷺ أن يستصحِبَ أبا بكرٍ الصدِّيقَ رضي الله عنه معه، فخرَجا مُختفيَينِ[3] وبَقِيا في غارِ ثَورٍ -جبلٍ بأسفلِ مكَّةَ- ثلاثًا[4] أو أكثرَ، فأمرَ اللَّهُ سبحانه وتعالى العنكبوتَ فنسَجَ على بابِه، وأمرَ حمامتَينِ وَحْشيَّتَين فعشَّشَتا على بابِه[5]، ثمَّ خرَجا من الغارِ والنبيُّ ﷺ على ناقتِه الجَدعاءِ، فتعرَّضَ[6] لهما

---

(١) «بعد» ليس في: ب. (٢) ز: «وأخبره».

(٣) «مختفيين» ليس في: ب. (٤) بعده في (ب): «أي يوما ثلاثا».

(٥) «على بابه» ليس في: ص، وفي (ز) «عليه».

والحديث أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير»: ١/ ١٩٥، والفاكهي في «أخبار مكة»: ٤/ ٥٢، والبزار في «المسند» (٤٣٤٤) وغيرهم، من حديث زيد بن أرقم، وأنس بن مالك، والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم.

وأخرج أحمد في «المسند» (٣٢٥١) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، ذِكر العنكبوت فقط، وحسنه ابن حجر في «فتح الباري»: ٧/ ٢٣٦.

(٦) ز: «فتعرف».

سُراقةُ بنُ مالكٍ، فدعا النبيُّ ﷺ عليه[1] فساخَت قوائمُ فرسِه بالأرضِ، فطلبَ الأمانَ؛ فأُطلقَ.

ودخلَ النبيُّ ﷺ المدينةَ يومَ الإثنينِ الثامنَ أو الثاني عشرَ من شهرِ[2] ربيعِ الأوَّلِ[3]، وذلك في الرابعِ من «تيرماه» من شهورِ الفُرسِ، والعاشرَ من «أَيلول» من شهورِ السُّرْيان[4]؛ وله ﷺ ثلاثٌ وخمسون سنةً.

وكان أوَّلَ كلمةٍ سُمِعَت[5] منه: «**أَفشُوا السَّلامَ، وأطعِمُوا الطعامَ، وصِلُوا الأرحامَ، وصلُّوا باللَّيلِ والناسُ نِيامٌ، تدخُلوا الجنَّةَ بسلام**»[6].

وفي الثَّاني عشرَ من ربيعِ الآخرِ زِيدَ في صلاةِ الحَضَرِ، وبَنَى النبيُّ ﷺ مسجدَه، وخطَبَ ﷺ إلى[7] جِذْعٍ في[8] المسجدِ حتَّى عُمِلَ له مِنبرٌ[9] ثلاثُ درجاتٍ، فلمَّا خطَبَ ﷺ عليه حَنَّ عندَ ذلك الجِذعُ وخارَ كالبقرةِ، فنزَلَ النبيُّ ﷺ واحتضَنَه حتَّى سكَنَ، وقال ﷺ: «**لو لم أَلتَزِمْه لحَنَّ إلى يومِ القِيامةِ**»[10].

---

(١) «عليه» ليس في: ص.

(٢) «شهر» ليس في: ص، ز.

(٣) ب: «الآخر».

(٤) ز: «الشهور السريانية».

(٥) «سمعت» ليس في: ز.

(٦) أخرجه التِّرمذي (٢٤٨٥) من حديث عبد اللَّه بن سلَام ﷺ، وقال: «هذا حديث صحيح».

(٧) ب: «على».

(٨) ص: «من».

(٩) ز: «المنبر الشَّريف».

(١٠) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٤٠٠) وابن ماجه (١٤١٥) من =

وكان اتِّخاذُ المنبرِ في سنةِ سبعٍ[1].

وأُريَ عبدُ اللَّهِ بنُ زيدٍ رضي الله عنه الأذانَ عندما استشارَ النبيُّ ﷺ أصحابَه رضي الله عنهم فيما يَجمَعُهم به للصَّلواتِ[2]، وفُرِضَت الزَّكاةُ على النِّصابِ الشَّرعيِّ، وكذلك فُرِضَ الجهادُ.

وفي يومِ الثلاثاءِ النِّصفِ من شعبانَ للسنةِ الثانيةِ من الهجرةِ حُوِّلَت[3] القِبلةُ من جهةِ بيتِ المقدسِ إلى جهةِ الكعبةِ.

وفُرِضَ الصومُ في أواخرِ شعبانَ.

وكانت وقعةُ بدْرٍ في يومِ الجمعةِ السابعَ عشرَ من شهرِ رمضانَ، وفي الثامنِ والعشرين منه فُرِضَت زكاةُ الفِطرِ.

وحُرِّمَت[4] الخمرُ في شوَّالٍ من السنةِ الثالثةِ، ووُلِدَ الحسنُ ابنُ عليٍّ رضي الله عنهما.

وفي السنةِ الرابعةِ نزَلَت آيةُ التيمُّمِ[5]، ووُلِدَ الحُسينُ بنُ عليٍّ رضي الله عنهما.

وفي سنةِ خمسٍ[6] كانت صلاةُ الخوفِ، أو في السنةِ التي[7]

= حديث ابن عبَّاس وأنس رضي الله عنهم، وقال البوصيري في «مصباح الزُّجاجة»: ٢/١٦: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات».

(١) ص، ز: «تسع»، والذي في «ألفية السيرة» للعراقي: ٧٣، أنها سنة ثمان.

(٢) ز: «للصلاة». (٣) ب: «تحولت».

(٤) ز: «حرم». (٥) ب: «التتميم».

(٦) ب: «السنة الخامسة». (٧) «التي» ليس في: ص.

قبلَها، وكانت غزوةُ الحُدَيبِيَةِ، وهي قريبٌ من[1] مكَّةَ في مُستهِلِّ ذي[2] القعدةِ سنةَ ستٍّ، وكانوا ألفًا وأربعَ مئةٍ؛ فبايَعوا النبيَّ ﷺ بيعةَ[3] الرِّضوانِ تحت الشَّجرةِ.

وفي سنةِ سبعٍ كانت عُمرةُ القضاءِ مُستهِلَّ ذي[4] القِعدةِ أيضًا، وكان ﷺ في ألفَينِ، وساقَ ﷺ من المدينةِ ستِّينَ بدَنَةً فنحَرَها، وأقامَ ﷺ بمكَّةَ ثلاثةَ أيَّامٍ ورجَعوا.

ثمَّ فتَحَ اللَّهُ تعالى مكَّةَ في شهرِ رمضانَ سنةَ ثمانٍ؛ لنقضِ قريشٍ العهدَ، وطافَ النبيُّ ﷺ بالبيتِ يومَ الجمعةِ العشرين من شهرِ رمضانَ وحولَه ثلاثُ مئةٍ وستُّون[5] صنمًا، فكلَّما مرَّ بصنمٍ أشارَ إليه بقَضيبٍ[6] قائلًا: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١] فيقَعُ الصَّنمُ لوجهِه.

وفُرِضَ الحجُّ في سنةِ تسعٍ على الصحيحِ، وقيل: سنةَ ستٍّ، وقيل: سنةَ سبعٍ[7].

وتتابَعَت الوفودُ على النبيِّ ﷺ بالإسلامِ، وحجَّ بالناسِ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه بسورةِ «براءةَ»؛ ليَنبِذَ إلى كلِّ ذي[8] عهدٍ

---

(١) «من» ليس في: ص.
(٢) «ذي» ليس في: ص، ز.
(٣) ب: «ببيعة».
(٤) «ذي» ليس في: ص، ز.
(٥) ب: «ثلاث وسبعون».
(٦) ز: «بقضيبه».
(٧) «وقيل: سنة ست، وقيل: سنة سبع» ليس في: ص، ز.
(٨) «ذي» ليس في: ب.

عهدَه، وأن لا يحُجَّ بعدَ العامِ مشركٌ، ولا يطوفَ بالبيتِ عُريانٌ[1]، فلمَّا نزَلَ العَرْجَ[2] أدرَكَه عليٌّ ﷺ مبلِّغًا[3]، وكان حَجُّهم ذلك العامَ في ذي القعدةِ.

* * *

[حجَّةُ الوداعِ ووفاتُه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم]

وحجَّ النبيُّ ﷺ بالناسِ حَجَّةَ الوداعِ، وتسمَّى: «حجةَ الإسلامِ» فخرجَ النبيُّ ﷺ منَ المدينةِ يوم السبتِ[4]، لخمسٍ بَقيْنَ من ذي القعْدةِ سنةَ عشرٍ، ومعه ﷺ سبعونَ ألفًا، ويُقالُ: مئةُ ألفٍ ﷺ، وكانت وَقفتُه[5] عليه الصلاةُ والسلامُ الجمُعةَ.

ودخلت سنةُ إحدى عشرةَ، ففي يوم الأربعاءِ آخرَ صَفَر، بدأ بالنبيِّ ﷺ وجعُه، فحُمَّ وصَدعَ، ثمَّ أمر أبا بكرٍ ﷺ أن يُصلِّيَ بالناسِ، وبَقِيَ تلك الجمعةَ في وجعِه، وأفاقَ ﷺ يومَ الإثنينِ الخامس من شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٩) ومسلم (١٣٤٧) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) ب: «البقيع»، ز: «الفرج».

(٣) كتب فوقه في (ب): «أو جبل».

(٤) «يوم السبت» ليس في: ب.

(٥) ص: «وقفة»، ب: «وقعة».

وفي الأحدِ اشتدَّ وجعُه ﷺ، وتوفِّي ﷺ يومَ الإثنين بلا خلافٍ[1] الثاني عشرَ[2] من شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ إحدى عشرةَ[3] شهيدًا ﷺ، حين زاغتِ الشمسُ، وقيل: حينَ[4] اشتدَّ الضُّحى، وله ثلاثُ وستونَ سنةً، صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم وشرَّفَ وكرَّمَ ومجَّد وعظَّمَ.

* * *

---

(١) بعده في (ب): «وكان».

(٢) ز: «لثنتي عشرة».

(٣) ب: «عشر».

(٤) «حين» ليس في: ص.

فصلٌ

في صفتِه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم تسليمًا كثيرًا

كان عليه أفضلُ الصلاةِ والسلامِ أكملَ الناسِ خَلْقًا، وأجملَهم ذاتًا، تامَّ المَلاحةِ، مُكمَّلَ الجمالِ، وَضيءَ الوجهِ ونيِّرَه، رَبْعةً، معتدلَ القامةِ، لا بالطَّويلِ[1] البائنِ ولا بالقصيرِ[2]، ذا بهاءٍ وهَيبةٍ، أبيضَ اللونِ أزهرَه[3] مُشْرَبًا[4] بحُمرةٍ[5]، أزجَّ الحاجبَيْنِ، وهو دِقةٌ وطولٌ يكونُ فيهما[6].

أفلجَ الأسنانِ؛ وهو: تباعُدُ ما بين الثَّنايا والرَّباعِيَاتِ، وذلك بخلافِ[7] المتراصِّ الأسنانِ.

أَشْنبَ، والشَّنَبُ[8]: البياضُ والبَريقُ في الأسنانِ، ويُقالُ[9]:

---

(١) ب: «الطول».
(٢) ب: «بالقصر».
(٣) ب: «أزهر».
(٤) كتب تحته في (ص): «أي: مختلطًا».
(٥) ز: «بالحمرة».
(٦) ب: «وهو: تقوُّسٌ في الحاجب مع طول يكون في طرفه امتداد».
(٧) ص: «خلاف».
(٨) ب: «أشقب والشقب».
(٩) «البياض والبريق في الأسنان، ويقال» ليس في: ص، ز.

بَرْدُ الأسنانِ وعذوبتُها، يُرادُ به[1] عُذوبةُ الفمِ، ويقالُ: حِدَّتُها؛ ويُرادُ بذلك طراوتُها[2].

ضليعَ الفمِ، أي: عظيمَه واسِعَه[3]، وذلك دالٌّ على القوةِ والشجاعةِ.

أسهلَ[4] الخدَّين، أي: غيرَ رابيْنِ[5] ولا كثيرَي[6] اللحمِ؛ فإنه يدلُّ على العجزِ واللُّؤمِ[7].

أدعجَ العينيْنِ أشكلَهما[8]، والدَّعَجُ: شدةُ سوادِ العينِ مع سَعتِها، والشَّكَلُ: حُمرةٌ في بياضِ العينِ، وهو محبوبٌ محمودٌ[9].

أهدبَ، أي: طويلَ أشفارِ العينِ، واسعَ الجبينِ[10].

أَقْنى العِرْنينِ: والعِرنين: تحتَ مُجتمعِ الحاجبينِ منَ الأنفِ[11]. والقَناءُ في الأنفِ: طولُه ودِقَّةُ أرنبتِه مع حدَبٍ

---

(1) «به» ليس في: ص.
(2) ز: «طراقها».
(3) ب: «وواسعه».
(4) ز: «سهل».
(5) ب: «رابيتين».
(6) ز: «كثير».
(7) ز: «النوم».
(8) ب: «أشكلها».
(9) «وهو محبوب محمود» ليس في: ص، ز.
(10) ب: «ما بين الحاجبين»، ز: «الحاجبين».
(11) ز: «والعرنين مجمتع الحاجبين من الأنف».

في وسطِه[1]، وهو مدحٌ[2] في الرجلِ، دالٌّ على كمالِ خَلْقِه[3]، وعيبٌ في الخيلِ.

بعيدَ ما بين المنكبيْنِ، المَنكِبُ: مُجتمَعُ[4] عظمِ العَضُدِ والكَتفِ، وهو غايةٌ في كمالِ المحاسنِ.

بسيطَ[5] الكفَّينِ؛ أي: واسعَهما، شَثْنَهما[6]؛ وهُو الذي في أناملِه غِلَظٌ، وهو يُحمَدُ في الرجالِ دون النساءِ، ضخمَ الرأسِ والقدمينِ، منهوسَ[7] العَقِبَينِ، أي: قليلَ لحمِ العَقِبِ، لم يَتجاوزْ شعرُه شحمتَي أُذُنِه[8]، توفِّي ﷺ ولم يبلُغْ من[9] شَيْبه عشرِين شعرةً بيضاءَ[10].

بين كتفَيه خاتَمُ النبوَّةِ ﷺ، قال السائبُ بنُ يزيدَ[11]: «رأيتُ خاتَمَ النبوةِ بين كتفَيْه ﷺ مثلَ زِرِّ الحَجَلَةِ» رواه البخاريُّ[12]،

---

(١) «والقناء في الأنف: طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه» في (ص)، (ز): «والقناء أحيدياب يكون».

(٢) ز: «يمدح».

(٣) ب: «خلقته».

(٤) ز: «مجمع».

(٥) ص، ز: «بسط».

(٦) «شثنهما» ليس في: ب.

(٧) ب: «نهوس».

(٨) ب: «شحمة أذنيه»، ز: «شحمتي أذنيه».

(٩) ب، ز: «في».

(١٠) «بيضاء» ليس في: ب، ص. انظر في بيان جميل أوصافه وشمائله ﷺ: «الشمائل المحمدية» للترمذي (٧، ٨).

(١١) ز: «زيد».

(١٢) في «صحيحه» (١٩٠).

ومسلمٌ رحمهما اللَّهُ[1]. والحَجَلَةُ: بيتٌ من ثيابٍ كالقُبَّةِ لها أزرارٌ كبارٌ وعُرًى تُسمَّى بَشْخَانَة[2].

وفي «**صحيح** **مسلم**»[3] عن جابرِ بنِ سَمُرةَ ﵁ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ قد شَمِطَ مُقدَّمَ رأسِه ولحيتِه، كان إذا ادَّهنَ لم يتبيَّنْ[4]، وإذا شَعِثَ رأسُه تبيَّنَ[5]، وكان كثيرَ شعرِ اللِّحيةِ، فقال رجلٌ: وجهُه مثلُ السيفِ؟ قال: لا، بل مثلُ الشمسِ والقمرِ، وكان ﷺ مستديرًا، ورأيتُ الخاتَمَ عند كتفِه[6] مثلَ بيضةِ الحمامةِ، يُشبِهُ جسدَه ﷺ.

وشمِط -بكسر الميم- أي: ابتدأَ به الشيبُ، وشَعِثَ رأسُه: أي تفرَّقَ شعرُه، وهو بكسرِ العينِ[7].

ورُوِّينا في «**الصحيحيْنِ**»[8] عن أنس ﵁ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أزهرَ اللَّونِ، كأنَّ عَرَقَه اللُّؤلؤُ، إذا مشى تكَفَّأَ، ولا مَسِسْتُ دِيباجةً ولا حريرةً ألينَ من كفِّه ﷺ،

---

(١) في «صحيحه» (٢٣٤٥).

(٢) أي: ناموسية. راجع: «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» للشهاب الخفاجي (ص٤٦).

(٣) حديث رقم (٢٣٤٤).

(٤) ص: «يبين»، ز: «يثني».

(٥) ز: «يثني».

(٦) ز: «بين كتفيه».

(٧) «وشعث رأسه: أي تفرق شعره، وهو بكسر العين» ليس في: ص، ز.

(٨) «صحيح البخاري» (١٩٧٣) و«صحيح مسلم» (٢٣٣٠).

ولا شَمِمْتُ مِسكًا ولا عَنْبرةً أطيبَ مِنْ رائِحَتِه ﷺ. وقد رُوِّينا من هذا الحديثِ السَّلسَلةَ بالمصافحةِ[1].

«يتكفَّأُ»: قيل: يتمايلُ يمينًا وشِمالًا جِبلَّةً[2]، وقيلَ: الصوابُ: يميل إلى قُدَّامٍ، وفي حديثِ عليٍّ رضي الله عنه: إذا مشى يتقلَّعُ كأنَّما يمشي في صَبَبٍ[3]؛ وهو الحُدُورُ[4].

❊ ❊ ❊

---

(١) «وقد روِّينا من هذا الحديث السَّلسَلة بالمصافحة» ليس في: ص، ز.
والحديث أخرجه ابن الجزري في «المسلسلات» (٢).

(٢) ز: «حيلة».

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (١٣٠٠).

(٤) الفقرة بتمامها ليست في: ب.

فصلٌ

في خُلُقِه وشِيَمِه[1] صلَّى اللَّه عليه وسلَّم وشرَّفَ وكرَّمَ ومجَّدَ وعظَّمَ[2]

سُئِلتْ عائشةُ رضي الله عنها وعن أبيها: كيف كان خُلُقُ رسولِ اللَّه ﷺ؟ فقالتْ: كان خُلُقُه القرآنَ، يرضَى لما يرضَاه، ويغضَبُ لِما يُغضبُه[3].

وكان ﷺ أشجعَ الناسِ؛ قال عليٌّ كرَّم اللَّهُ وجهَه: كنَّا إذا حَمِيَ البأسُ[4]، ولَقِيَ[5] القومُ[6] القومَ اتَّقَينا برسولِ اللَّه ﷺ[7].

وعن أنسٍ رضي الله عنه يرفعُه[8] قال: «فُضِّلْتُ على الناسِ بأربعٍ[9]: بالسَّماحةِ[10]، والشَّجاعةِ، وكثرةِ الجماعِ، وشدَّةِ البطشِ[11]»[12].

---

(١) ب: «شيمته»، ز: «تسميته».

(٢) «وشرف وكرم ومجد وعظم» ليس في: ب، ص.

(٣) أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٤٣٤).

(٤) ص: «الوطيس». (٥) ب: «وكفى».

(٦) «القوم» ليس في: ص، ز.

(٧) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٥٨٥).

(٨) ز: « قال: قال رسول اللَّه ﷺ». (٩) ب: «بأربعة».

(١٠) ب: «السماحة». (١١) ز: «البطن».

(١٢) هذا الحديث من مناكير ما رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» =

وعن جابرٍ رضي الله عنه[1] قالَ[2]: كان رسولُ اللَّه ﷺ أكرمَ الناسِ، ما سُئِلَ قطُّ شيئًا فقال: لا[3].

وعن أنسٍ رضي الله عنه: أنَّ رجلًا سألَ النبيَّ ﷺ غَنمًا بين جَبليْنِ فأعطَاه إيَّاه، فأتى قومَه فقال: أي قومِ، أَسْلِمُوا فواللَّهِ إنَّ محمدًا ﷺ ليُعطي[4] عطاءَ مَنْ لا يخافُ الفقرَ[5].

وكان ﷺ أحلمَ الناسِ؛ سُئِلَ أن يدعوَ[6] على قومٍ من الكفَّارِ، فقالَ عليه الصلاةُ والسلامُ: «**إنَّما بُعثتُ رَحمةً، ولم أُبعثْ عذابًا**»[7].

ولمَّا كُسرَت رَباعِيَتُه وشُجَّ رأسُه[8]، قالَ[9] ﷺ: «**اللهمَّ اغفِرْ لقومِي فإنَّهم لا يَعلمونَ**»[10].

= (٦٨١٦)، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: ٤/ ٩٣: «هذا خبرٌ مُنكَر».

(١) «وعن جابر رضي الله عنه» ليس في: ز.

(٢) «قال» ليس في: ب، ص.

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٣٤) ومسلم (٢٣١١).

(٤) ب: «يعطي». (٥) أخرجه مسلم (٢٣١٢).

(٦) ب، ز: «الدعاء».

(٧) أخرجه مسلم (٢٥٩٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، بنحوه.

(٨) ب، ز: «وجهه». (٩) ب: «فقال».

(١٠) أخرجه البخاري (٣٤٧٧) ومسلم (١٧٩٢) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

وكان ﷺ أشدَّ حياءً من العَذراءِ في خِدْرها، ولا يُثبِتُ بصرَه في وجهِ أحدٍ، قالتْ عائشةُ رضي الله عنها: ما أتى أحدًا من نسائِه إلا متقنِّعًا يُرخِي الثوبَ على رأسِه، ولم أرَ منه ولا رأى[1] منِّي ﷺ[2].

وكان ﷺ لا يَنتقِمُ لنفسِه ولا يغضبُ لها إلا أن تُنتهكَ حُرُماتُ اللَّهِ، وإذا غَضِبَ ﷺ لم يَقُمْ لغضبِه أحدٌ، وما خُيِّر ﷺ بين أمريْنِ إلَّا اختار أيسرَهما ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعدَ النَّاسِ منه، وما عابَ ﷺ طعامًا قطُّ؛ إن اشتهاه أكلَه وإلَّا تركَه.

وكان ﷺ لا يأكُلُ مُتَّكِئًا، ولا على خِوَانٍ، ولا[3] خبزَ له مرقَّقٌ، وأكلَ ﷺ البِطِّيخَ بالرُّطبِ والقِثَّاءَ بالرُّطبِ، وقال عليه الصَّلاةُ والسلامُ: «**يَكْسِرُ حرُّ هذا بَرْدَ هذَا**»[4].

وكان ﷺ يُحِبُّ الحَلوى[5] والعسلَ، وأحبُّ الشرابِ إليه الحُلوُ الباردُ.

قال أبو هريرةَ رضي الله عنه: خرجَ ﷺ من الدُّنيا ولم يَشبَعْ من خُبزِ الشَّعيرِ هو وأهلُ[6] بيتِه ﷺ وعليهم أجمعينَ[7].

---

(١) ص: «رآه»، ز: «ولم أره منه ولا رآه».

(٢) أخرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي» (٧٤٠). وفي سنده كذاب.

(٣) «ولا» في (ب): «و».

(٤) أخرجه أبو داود (٣٨٣٦) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) ب: «الحلو».

(٦) ب: «ولا أهل».

(٧) أخرجه البخاري (٥٤١٤) بنحوه.

وكان ﷺ يأتي عليه الشهرُ والشهرانِ لا يُوقَدُ في بيتٍ من بيوته نارٌ[1]، وكان قُوتُهم الماءَ والتمرَ.

وكان ﷺ أكثرَ الناسِ تواضعًا، يَخْصِفُ نعلَه، ويُرقِّعُ ثوبَه، ويَخدِمُ في مهنةِ أهلِه، ويَحلِبُ الشاةَ، ويعودُ المريضَ، ويُجيبُ مَنْ دعاه من غنيٍّ أو فقيرٍ، ويُحبُّ المساكينَ[2]، ويَشهدُ جنائزَهم، ويعودُ مرضاهُم، ولا يَحقِرُ فقيرًا لفقرِه، ولا يهابُ مَلِكًا لملكِه، ولم يقابِلْ أحدًا بما يَكرَه قطُّ، يَقبلُ معذرةَ المعتذِرِ إليه.

وكان ﷺ يركبُ البعيرَ والفرسَ[3] والبغلةَ والحمارَ، ويُردِفُ خلفَه[4]، وكان صلَّى اللَّه عليه وسلم لا يدَعُ أحدًا يمشي خلفَه، ويقول: «**خَلُّوا ظَهرِي للملائكَةِ**»[5].

وأصابَه ﷺ يومَ الخَندقِ جَهْدٌ فعَصَبَ على بطنِه الحَجرَ من الجوعِ مع ما آتاه اللهُ تعالى من مفاتيحِ خزائنِ الأرضِ، وكان ﷺ يُكثرُ الذِّكرَ ويُقِلُّ اللغوَ، ويُطيلُ

---

(١) ز: «نارا». (٢) ز: «المسكين».

(٣) كتبت في هامش (ز).

(٤) كتب مقابله في هامش (ز): «قوله: ويردف خلفه أي: يركب من شاء خلف ظهره فوق دابته ﷺ».

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (١٥٢٨١) من حديث جابر رضي الله عنه، مطوَّلًا.

الصلاةَ، ويَقصُرُ الخُطبةَ، ولا يَستنكِفُ أن يمشيَ مع الأرملةِ والعبدِ، ويُحبُّ الطِّيبَ، ويَكرَه الرِّيحَ الكريهةَ، وكان يألفُ[1] أهلَ الشرفِ، ويُكرمُ[2] أهلَ الفضلِ، ويرى اللَّعبَ المباحَ فلا يُنكره، ويمزحُ[3] ولا يقولُ إلَّا حقًّا صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم تَسليمًا كثيرًا.

* * *

---

(١) ب: «يؤلف»، ز: «يتألف».

(٢) ز: «يكره».

(٣) كتب تحته في (ب): «لطيفة».

فصلٌ

في ذكرِ شيءٍ من معجزاتِه ﷺ

أعظمُها القُرآنُ المجيدُ كلامُ اللهِ تعالى المتلوُّ آناءَ الليلِ والنَّهارِ، وقد أعجَزَ[1] الجنَّ والإنسَ فلا يقدرون على أن يأتوا بسورةٍ من مثلِه، بل ولا آيةٍ.

وكل[2] معجزاتُ الأنبياءِ عليهم السلام انقطَعَت بموتِهم إلا معجزتَه ﷺ.

وانشقَّ له القمرُ كما نطقَ به القرآنُ العظيمُ، وصحَّ من طرقٍ[3].

وكلَّمه الضَّبُّ كما رواه الحاكمُ في «**صحيحِه**»[4].

وأخبرَ ﷺ[5] أنَّ خزائنَ كِسرى تنفقُها أُمَّتُه في سبيلِ اللَّهِ

(١) ز: «عجز». (٢) ب، ص: «وكانت».

(٣) منها ما أخرجه البخاري (٤٨٦٤) ومسلم (٢٨٠٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) لم أقف عليه في «المستدرك»، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٩٩٦) و«المعجم الصغير» (٩٤٨) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٧٥- المنتخب منه) والبيهقي في «دلائل النبوة»: ٦/ ٣٦، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه مطوَّلًا.

(٥) ب: «وأخبرنا».

تعالى، وأنَّ مُلك كسرى والرُّومِ يُفتَحُ، فكان كذلك، وأنَّ المسلِمينَ يقاتلون قومًا صغارَ الأعيُنِ عراضَ الوجوهِ ذلفَ الأنوفِ؛ أي: فُطسَها.

وأنَّ الشَّامَ واليمنَ تُفتحانِ.

وأنَّ أُمَّته عليه السلام تفتحُ مصرَ[1] أرضًا يُذكَرُ فيها القِيراطُ.

وأنَّ أُوَيسًا القُرنيَّ رضي الله عنه يَقدمُ في أمدادِ[2] اليمنِ، وكان به بَرَصٌ[3] فبَرِئَ إلا قدرَ درهمٍ.

وهاجت[4] ريحٌ شديدةٌ فقال عليه السَّلامُ: «**هذه[5] الرِّيحُ لموتِ منافقٍ**»، قال جابرٌ[6] رضي الله عنه: فقدِمنا[7] المدينةَ فوجدنا عظيمًا من المنافقينَ قد مات[8].

وأكَلَ صلى الله عليه وسلم من شاةٍ لقمةً ثم قال: «**هذه تُخبِرني بأنَّها أُخِذَت بغيرِ إذنِ أهلِها**» فإذا هو كما قال[9].

وتحرَّكَ الجبلُ فقال: «**اسكُنْ؛ فإنَّما عليك نبيٌّ أو**[10]

---

(١) «مصر» ليس في: ب.

(٢) ب، ز: «من اليمن».

(٣) ز: «وكان بمرض».

(٤) ز: «وهب».

(٥) ز: «هذا».

(٦) ز: «جبير».

(٧) ز: «قدمنا».

(٨) أخرجه مسلم (٢٧٨٢).

(٩) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٢٥٠٩) وأبو داود (٣٣٣٢) من حديث رجلٍ من الأنصار.

(١٠) ب: «و».

صِدِّيقٌ أو[1] شهيدانِ[2]»[3]، فسَكَنَ، وكان هو ﷺ و[4] أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ رضي اللَّه تعالى عنهم عليه[5].

وفي «صحيح» مُسلم رحمه الله[6]: «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَى لِيَ الْأَرْضَ؛ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي[7] مَا زُوِيَ لِي منها**».

وفي البخاريِّ رحمه اللَّه تعالى[8]: «نَبَعَ الماءُ من بين أصابِعه ﷺ بالحُدَيبيةِ، فتوضَّئوا وشرِبوا وهم خمسَ عشرةَ مئةً، ومرَّةً أخرى وهم ثلاثُمئةٍ[9]، ومرَّةً وهم[10] ما بين السَّبعينَ إلى الثَّمانين».

وحديثُ المزادتَينِ[11] قال عِمرانُ رضي اللَّه تعالى عنه: شَرِبْنَا مِنْهُمَا[12] وَنَحْنُ نَحْوُ الْأَرْبَعِينَ فَلَمْ تَنْقُصَا[13].

---

(١) ب: «و». (٢) ز: «شهيد».

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٩٩) من حديث أنس رضي الله عنه، ومسلم (٥٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) «الواو» ليست في: ب، ص. (٥) ليس في: ب.

(٦) حديث رقم (٢٨٨٩) من حديث ثوبان رضي الله عنه.

(٧) «أمتي» ليس في: ب.

(٨) في «صحيحه» (٢٠٠، ٣٥٧٢) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٩) «فتوضئوا وشربوا. . . وهم ثلاثمئة» في (ب): «فشربوا وتوضئوا فهم ألف وثلاثمئة».

(١٠) «وهم» ليس في: ب، ز. (١١) في البخاري (٣٥٧١).

(١٢) ب: «منها». (١٣) ب، ز: «ينقصنا».

وسبَّح في كفِّه ﷺ الحَصى، وكذلك الطَّعامُ كان يُسمَع تَسبيحُه وهو يُؤكَل[1].

وسلَّم عليه ﷺ الحَجَرُ.

وشَهِدَ الذِّئبُ بنبوَّتِه ﷺ.

ومرَّ في سفرِه[2] ببعيرٍ يُستَقى عليه الماءُ، فلما رآه جَرْجَرَ؛ أي: صوَّت، فقال: «**إِنَّهُ شكا كثرةَ العملِ وقلَّةَ العلَفِ**»[3].

ومرَّ ببعيرٍ آخرَ في حائطٍ فلمَّا رآه حنَّ وذَرَفَت عيناه[4]، فقال لصاحبِه: «**إنَّه شكا[5] أَنَّكَ تُجيعُه**»[6].

وسجَدَ له ﷺ بعيرانِ عجَزَ صاحبُهما عنهما[7] مِن شدَّتِهما[8].

وجاءتْ شجرةٌ تشُقُّ الأرضَ حتَّى قامَت عنده وهو نائمٌ فسلَّمت عليه ﷺ.

وأمر شجرَتينِ فاجتمعا حتى قضى حاجتَه خلفهما[9]، ثُمَّ أمرهما فتفرَّقتا.

---

(١) ز: «يأكل». (٢) «في سفره» ليس في: ب.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (١٧٥٦٥) من حديث يعلى بن مرة الثقفي رضي الله عنه.

(٤) «فقال: إنه شكا... وذرفت عيناه» ليس في: ب، ز.

(٥) ب: «اشتكى».

(٦) أخرجه أبو داود (٢٥٤٩) من حديث عبد اللّه بن جعفر رضي الله عنه.

(٧) ب: «عنها صاحبها». (٨) ب: «شدتها».

(٩) «خلفهما» ليس في: ز.

ودعا ﷺ عِذْقًا فنزل من عذقه[1] حتى سَقَطَ في الأرضِ، فجَعَلَ ينقُزُ[2] في الأرضِ حتى أتاه، ثُمَّ قال له: «**ارجِعْ**» فرَجَعَ مكانه[3].

وأمر ﷺ بنَحرِ ستِّ بَدَناتٍ، فجعلن يَزدَلِفْن إليه بأيَّتِهن يبدأُ.

وأُصِيبَت عينُ قتادةَ بنِ النُّعمانِ رضي اللَّه تعالى عنه يومَ أُحُدٍ حتى وقَعَت على وَجْنَتِه، فردَّها ﷺ بيدِه، فكانت أصحَّ عينيه وأحَدَّهما، وكانت لا تَرمَدُ إذا رَمِدَت الأخرى.

وتَفَلَ ﷺ في عينِ عليٍّ رضي الله عنه يومَ خيبرَ وكان قد أرْمَدَ فبرئَ من ساعتِه.

وأتاه وهو شاكٍ فدعا له فما اشتكى وجعَه ذلك.

وكُسِرت رِجلُ عبدِ اللَّهِ بنِ عتيك[4] رضي الله عنه فمَسَحَها ﷺ بيده[5]؛ فبرِئَت من وقتِه.

وأخبر ﷺ أنَّه يَقتُلُ أُمَيَّةَ بنَ خلَفٍ فكان كما قال.

وأخبَرَ ﷺ بمَصارعِ المُشركينَ ببدرٍ فقال[6]: «**هذا مَصرَعُ**

---

(١) ص: «جذعه».

(٢) أي: يقفز، راجع: «الصحاح» للجوهري (٣/ ٨٩٩)، ز: «ينقر».

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (١٩٥٤) والحاكم في «المستدرك»: ٢/ ٦٢٠، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.

(٤) ب: «عسل».

(٥) «بيده» ليس في: ب، ز.

(٦) «فقال» ليس في: ص.

فلانٍ، هذا مصرعُ فلانٍ غدًا إن شاء اللَّه تعالى» . فلم يعْدُ واحدٌ منهم[(١)] مصرعَه الذي سمَّاه ﷺ[(٢)] .

وأنَّ طوائفَ من أمَّتِه يركبون البحرَ غُزاةً في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ كالملوكِ على الأسرَّةِ، وأنَّ أمَّ حَرامٍ خالةَ أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنهما معهم فكان كذلك.

وأخبَرَ ﷺ أنَّ عثمانَ رضي الله عنه تُصيبُه بلوَى[(٣)] فيُقتَلُ صابرًا[(٤)] .

وقال ﷺ للحسنِ رضي الله عنه : «**إنَّ ابني هذا سيِّدٌ وسيُصلِحُ اللهُ تعالى به بين[(٥)] فئتين عظيمتينِ من المسلِمينَ**»[(٦)]، فسَلَّم الأمرَ لمعاويةَ رضي الله عنهما .

وأخبَرَ ﷺ بقتلِ الأسودِ العَنْسيِّ الكذَّابِ ليلةَ مقتَلِه، وبمَن قتَله؛ وهو بصنعاءَ من اليَمنِ فجاء[(٧)] كما قال.

وأخبر ﷺ بمثلِ هذا عن كِسرى، وكان كذلك.

وقال ﷺ لرجلٍ يدَّعِي الإسلامَ وهو في القتالِ معه : «**إنَّه من**[(٨)]

---

(١) «منهم» ليس في : ب.

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٧٣) من حديث أنس رضي الله عنه .

(٣) كتب تحته في (ص) : «شدت».

(٤) كتب مقابله في حاشية (ص) : «المراد بقتل الصابر هو أن يقتل بغير القتال».

(٥) ليس في : ص.

(٦) أخرجه البخاري (٣٧٤٦) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه .

(٧) ب : «فكان». (٨) «إنه من» في (ص) : «إن».

أهلِ النَّارِ»؛ فصدَّق اللهُ قولَه بأن[1] نحرَ نفسَه[2].

وشُكِيَ إليه ﷺ قُحوطُ المطرِ وهو على المنبرِ؛ فدعا اللَّهَ تعالى وما في السَّماءِ قزعةٌ؛ أي: قطعةُ سحابٍ، فثار سحابٌ أمثالُ الجبالِ، فمُطِروا إلى الجمعةِ الأُخرى، فشُكِيَ إليه ﷺ كثرةُ المطرِ فدعا اللَّهَ فرفَعَه في الحالِ.

وأطعَمَ ﷺ أهلَ الخندَقِ وهم ألفٌ من صاعِ شعيرٍ[3].

وأطعَمَ ﷺ الجماعةَ من تمرٍ يسيرٍ لم[4] يَمْلأْ كفَّيه[5].

وأطعَمَ ﷺ في منزلِ أبي طلحةَ ثمانين رجلًا من أقراصِ[6] شعيرٍ جعلَها[7] أنسٌ رضي الله عنه تحت إبطِه حتى شبِعوا، وبقي كما هو.

وأمر ﷺ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه أن يزوِّدَ أربعَمئة راكبٍ من تمرٍ قليلٍ، فزوَّدَهم وبقيَ كأنَّه لم يَنقصْ.

وأطعَمَ ﷺ الجيشَ من مِزوَدِ أبي هُريرةَ رضي الله عنه حتى شبِعوا، ثم ردَّ ما بقي منه، وكان وضعُه في يدِه ودعا له فأكَلَ منه مدَّةَ حياةِ النَّبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ رضي الله عنهم، فلما قُتِلَ عثمانُ رضي الله عنه

---

(١) ب: «بأنه».

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٩٨) ومسلم (١١٢) من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه.

(٣) ب: «وهم من قرص الشعير». (٤) ز: «لما».

(٥) ب: «كفه». (٦) ز: «قرص».

(٧) ز: «جعله».

ذَهَبَ وحَمَلَ[١] منه نحوَ خمسين وَسَقًا في سبيلِ اللَّهِ تعالى رضي الله عنه.

وأطعمَ في بنائِه بزينبَ بنتِ جحشٍ رضي الله عنها[٢] من قصعةٍ أهدتها له أمُّ سُليمٍ[٣] رضي الله عنها خلقًا كثيرًا، ثمَّ رُفِعَت وهي[٤] كما هي[٥].

واصطفاه اللَّهُ تعالى بالمحبَّةِ والخُلَّةِ والقُربِ والدُّنوِّ والمعراجِ، والصَّلاةِ بالأنبياءِ عليهم السَّلامُ، وبالشَّهادةِ، ولواءِ الحمدِ، والوسيلةِ، والبِشارةِ والنِّذارةِ، والهدايةِ والأمانةِ[٦] والرَّحمةِ للعالمينَ، وإعطاءِ[٧] الكوثرِ، والرِّضا وإتمامِ النِّعمةِ، ومغفرةِ ما تقدَّمَ من ذنبِه[٨] وما تأخَّر، وشرْحِ الصَّدرِ، ووضْعِ الوِزرِ، ورفعِ الذِّكرِ، وعزَّةِ النَّصرِ، والتَّأييدِ بالملائكةِ، ونزولِ السَّكينةِ، وإيتاءِ الكتابِ والحكمةِ والسَّبعِ المَثاني، وإجابةِ دعوتِه، والقَسَمِ باسمِه ﷺ، وردِّ الشَّمسِ، وقلبِ الأعيانِ، وظلِّ الغمامِ، والإبراءِ من الآلامِ والعصمةِ من النَّاسِ والاطِّلاعِ على الغيبِ، وصلاةِ اللَّهِ تعالى عليه والملائكةِ[٩]

---

(١) قوله: «ذهب وحمل» مقابله في (ز): «انتهب».

(٢) «وأطعم في . . . عنها» ليس في: ز.

(٣) ب: «أم سليمة».

(٤) «وهي» ليس في: ز.

(٥) ب: «كانت».

(٦) ز: «والإنابة».

(٧) ز: «وأعطاه اللَّه».

(٨) «من ذنبه» ليس في: ص، ز.

(٩) ب: «وملائكته».

إلى غيرِ ذلك من المعجزاتِ، وما أعدَّه[1] اللَّهُ له[2] في الدَّارِ الآخرةِ.

صلى اللَّه عليه وسلم كلَّما ذكرَه الذَّاكرون وغَفَلَ عن ذِكرِه[3] الغافِلون، والحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ على سيدِنا محمدٍ وآلِهِ أجمعين[4].

تمَّت الرِّسالةُ اللطيفةُ[5].

***

وهذه القصيدةُ منِّي لمؤلِّفه رحمه اللَّه[6]:

أَحيا ربيعُ القَلبِ شَهرُ المولدِ

كُلَّ الأنامِ بذكرِ مولدِ أحمدِ

---

(١) ب، ز: «أعد».

(٢) «له» ليس في: ص.

(٣) ب: «ذكرك» في الموضعين.

(٤) «والحمد للَّه رب العالمين. . . تمت الرسالة اللطيفة» ليس في: ص، ز، وهو ختام نسخة (ب)، وفي (ز): «آمين وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين».

(٥) «تمت الرسالة اللطيفة» من: ص.

(٦) «وهذه القصيدة مني لمؤلفه رحمه اللَّه» ليس في: ص، والقصيدة بتمامها ليست في: ب.

جاءَت لمولِدِه الشَّريفِ بشائرٌ
وخوارقُ العاداتِ ليلةَ مولدِ

شَرُفَ الزَّمانُ وأهلُه بوجودِه
شرفًا يَرُوحُ على الزَّمانِ ويَغْتدِي

وافَى وليلُ الجهلِ قد حَجَبَ الهُدى
وبدا الصَّباحُ بنُورِه المتوَقِّدِ[1]

فهدَى ضلالَ الحائرينَ بنورِه
حتى استَبانَ عنادُ مَن لم يهتدِ[2]

أبدى لنا سُبْلَ الرَّشادِ ولم يدَع
منها سبيلًا فهْو أكرمُ مُرشدِ

قد مَدَّ فينا بحرَ علمٍ زاخرٍ
عذْبًا لذيذَ الوِرْدِ سهلَ الموردِ

آياتُه ألمعجزاتُ[3] كثيرةٌ
شهدَتْ بصحتِها عقولُ الحُسَّدِ

---

(١) البيت ليس في: ز.

(٢) ز: «لا يهتدي».

(٣) ز: «والمعجزات». قُطِعت الهمزةُ؛ لاستقامة الوزن.

البدرُ شُقَّ بأمرِه[1] والشَّمسُ إذ

غَرُبَت له رُدَّت بغيرِ تردُّدِ

والوحشُ والأشجارُ قد سَجَدَت له

وعليه قد سلَّمْنَ بعدَ تشهُّدِ

ومن اليَسيرِ سقَى وأطعَمَ جيشَهُ

حتى اكتَفَوا ويَسيرُه لم ينفدِ

وسرى وقد أَسرى به سبحانهُ

يقظانَ ممتطيًا أعاليْ الفرقدِ

وعلا على الأفلاكِ والأملاكِ في

مسراه يَشهدُ ثُمَّ ما لم يَشهدِ

وله مدى أنفاسِه مع ربِّه

ما شئتَ من قربٍ ولذَّةِ مشهدِ

وله الوسيلةُ والفضيلةُ والعُلا

ومقامُه المحمودُ يومَ الموعدِ

أوصافُه ما ينتهي تَعدادُها

فالمدحُ يَقصُرُ عن بلوغِ المقصِدِ

---

(١) ز: «بإذنه».

يا سيِّدَ السَّاداتِ جئتُكَ قاصدًا

أرجو حِماكَ فلا تخيِّب مقصِدي

قد حلَّ بي ماذا علِمتَ من الأذى

والظُّلمِ والضَّعفِ الشَّديدِ فأسعفِ

ما لي سوى حُبِّي لديك وسيلةٌ

فامنُن عليَّ بفضلِ جودِك أَسعِدِ

إنِّي نَزيلُك والنَّزيلُ لديكَ يا

خيرَ الأنامِ بكُلِّ خيرٍ يهتدي[1]

فاشفَعْ بربِّكَ أن تعافيْني وأن

لا يَشمتَ الأعداءُ بي يا سيِّدي

يا ربِّ يا أللَّهُ هذا المصطفى

شفِّعْه فيَّ وعافِ سمْعِي واردُدِ[2]

فعليه منَّا كُلَّ وقتٍ دائمًا

أزكى الصَّلاةِ معَ السَّلامِ السَّرمدِ

---

(١) ز: «يعتدي» والمثبت أليق بالسياق.

(٢) من قوله: «يا سيد السادات جئتك قاصدًا» إلى هذا الموضع ليس في: ص.

وعلى صحابته الكرامِ وآلِهِ
والتَّابعينَ لهم بخيرٍ فاجهَدِ
هذا سَماعُ حديثِ مولدِه انتهى
والحمدُ للَّهِ المعينِ المُسعِدِ
بركاتُه نرجو بها في هذه الدْ
دُنْيا المصالحَ والشَّفاعةَ في غدِ
يا ربَّنا(١) أصلحْ سرائرَنا وسيـ
ـرتَنا(٢) بأسرارِ النَّبيِّ محمَّدِ
واغفرْ لنا وارحمْ(٣) ووفِّقنا وجُدْ
والطُفْ وألهمْنا الرَّشادَ وسدِّدِ
واصفَحْ ومُنَّ بجمعِ شَملٍ واغفرَنْ
لمحمدِ بنِ محمدِ بن محمدِ(٤)

❊ ❊ ❊

---

(١) ز: «يا رب».

(٢) ز: «وسريرتنا».

(٣) ز: «يا رب وارحمنا».

(٤) هذا البيت ليس في: ص.

كُتِبَت هذه النُّسخةُ من نسخةٍ كُتبَت من أصلِها، وكتَبَها مؤلِّفُها محمدُ بنُ الجزَرِي في يوم السَّبتِ الحادي عشرَ من شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ ستٍّ وثمانِمئةٍ بمدينةِ كش المحروسةِ ممَّا وراء النَّهر، جمعَ اللَّهُ شملَه.

حرَّرَه العبدُ المحتاجُ عليُّ بن حسينِ الحاجيُّ الطَّارميُّ سنةَ ٨٠٦.

تمَّت النُّسخةُ المباركةُ من عينِه عن يدِ أضعفِ العبادِ المحتاجِ إلى رحمةِ الهادي.

كُتِبَت من يدِ الشِّمالِ، ويدُ اليُمنى مشلول.

تمَّت[١].

* * *

(١) ز: «تم بحمد اللَّه وعونه يوم السبت المبارك عشرين شهر شوال سنة ١١٨٨ على يد فقير ذي اللطف الخفي الخلوتي الأحمدي الأشعري عفي عنه. آمين. تم».

مصادر الدراسة والتحقيق

١- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبَّان**؛ لعلاء الدين بن بَلَبان (ت. ٧٣٩هـ) تحقيق: شعيب الأَرنَؤوط مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.

٢- **أخبار مكة**؛ لمحمد بن إسحاق الفاكهي (ت. ٢٧٢) تحقيق: عبد الملك عبد اللَّه دهيش، طبعة دار خضر، بيروت: الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ.

٣- **أخلاق النَّبيِّ وآدابه**؛ لأبي محمَّد عبد اللَّه بن حَيَّان، المعروف بأبِي الشَّيخ الأصبهانيِّ (ت٣٦٩,هـ) تحقيق: صالح ابن محمَّد الونيان، دار المسلم، الطَّبعة الأُولى: ١٤١٩هـ.

٤- **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**؛ لشهاب الدين أحمد ابن محمد بن أحمد المقَّري التلمساني (ت. ١٠٤١هـ) تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة: ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م.

٥- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**؛ لأبي عمر يوسف بن عبد اللَّه ابن عبد البر النمري (ت. ٤٦٣هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٦- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**؛ عز الدين علي بن أبي الكرم بن الأثير (ت. ٦٣٠هـ) دار الفكر، بيروت: ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٧- **الإصابة في تميز الصَّحابة**؛ لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢هـ) تحقيق: مجموعة من الباحثين المصريين، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ.
٨- **الأعلام**؛ لخير الدين بن محمود الزركلي (ت. ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر: ٢٠٠٢م.
٩- **إنباء الغمر بأبناء العمر**؛ لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢هـ) تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر: ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
١٠- **البداية والنهاية**؛ لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت. ٧٧٤هـ) تحقيق: مجموعة من الباحثين المصريين، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
١١- **التآليف المولدية**؛ لعبدالحي الكتاني (ت. ١٣٨٢هـ) مقالات نشرت بمجلة الزيتونة، تونس، الجزء (٨): ١٩٣٧م.
١٢- **تاج العروس من جواهر القاموس**؛ لمحمَّد مُرتضى الزَّبِيديِّ (ت. ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من العلماء، طبعة وزارة الأعلام، الكويت، ١٣٨٥هـ -١٤٢٢هـ.

١٣- **تاريخ الإسلام**؛ لشمس الدِّين محمَّد بن أحمد الذَّهبي (ت. ٧٤٨هـ) تحقيق: بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلاميِّ، بيروت، الطبعة الأولى: **١٤٢٤**هـ.
١٤- **تاريخ دمشق**؛ لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة اللَّه، ابن عساكر (ت. ٥٧١هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت: **١٤١٥**هـ-**١٩٩٥**م.
١٥- **تاريخ الرسل والملوك**؛ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت. ٣١٠هـ) دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية: **١٣٨٧**هـ.
١٦- **جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار**؛ لشمس الدين محمد بن عبد اللَّه، الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي (ت. ٨٤٢ هـ) تحقيق: أبي يعقوب نشأت كمال، دار الفلاح، الطبعة الأولى: **١٤٣١**هـ-**٢٠١٠**م.
١٧- **الجامع الكبير**؛ لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَورَة التِّرمذي (ت. ٢٧٩هـ) تحقيق: بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلاميِّ، بيروت، الطبعة الأولى: **١٩٩٨**م.
١٨- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم وسننه وأيامه= «الصحيح»**؛ لأبي عبد اللَّه محمد ابن إسماعيل البخاري (ت. ٢٥٦هـ) بعناية: محمد زهير الناصر، مع ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي دار طوق النجاة، بيروت:

١٤٢٢هـ، مصورة عن الطبعة السلطانية الأولى.

١٩- **الحلة السيرا في مدح خير الورى**؛ لابن جابر الأندلسي (ت. ٧٨٠هـ) تحقيق: علي أبو زيد، عالم الكتب، بيروت: ١٤٠٥هـ.

٢٠- **حِلية الأولياء**؛ لأبي نعيم أحمد بن عبد اللَّه الأصبهاني (ت. ٤٣٠) مطبعة السعادة، مصر: ١٣٤٩هـ.

٢١- **الدر المنظم في مولد النبي المعظم**؛ لمحمد بن أحمد العزفي (ت. ٦٣٣هـ) تحقيق: عبد اللَّه حمادي، دروب للنشر، عمان: ٢٠١٦م.

٢٢- **دلائل النُّبوَّة**، وهو «**المنتخب**» منه؛ لأبي نُعيم أحمد بن عبد اللَّه الأصبهانيِّ (ت. ٤٣٠هـ) تحقيق: محمد روَّاس قلعه جي، عبد البَرِّ عبَّاس، دار النَّفائس، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ.

٢٣- **دلائل النُّبوَّة**؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين البَيهَقي (ت. ٤٥٨هـ) دار الرَّيَّان للتُّراث، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.

٢٤- **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية**؛ لأبي القاسم عبد الرحمن ابن عبد اللَّه السهيلي (ت. ٥٨١هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

٢٥- **السُّنن**؛ لمحمد بن يزيد بن ماجه القَزويني (ت. ٢٧٣هـ) تحقيق: شعيب الأَرنَؤوط، وعادل مرشد، وغيرهما، دار الرِّسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ.

٢٦- **السُّنن**؛ لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِستانِيِّ (ت. ٢٧٥هـ) تحقيق: شعيب الأَرنَؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرِّسالة، بيروت، الطَّبعة الأُولى: ١٤٣٠هـ.

٢٧- **السُّنن الكبرى**؛ لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت. ٣٠٣هـ) تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، بإشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.

٢٨- **سِيَر أعلام النبلاء**؛ لشمس الدين أبي عبد اللَّه محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت. ٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٩- **السِّيرة النبويَّة**؛ لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت. ٢١٣هـ) تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية: ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

٣٠- **شذرات الذَّهب في أخبار من ذَهب**؛ لابن العماد الحنبلي (ت. ١٠٨٩هـ) تحقيق: عبد القادر الأَرنَؤوط، ومحمود الأَرنَؤوط، دار ابن كثير، دمشق الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ.

٣١- **شرح مُشكِل الآثار**؛ لأبي جعفر أحمد بن محمَّد بن سلامة الطَّحاوِيِّ (ت. ٣٢١هـ) تحقيق: شعيب الأَرنَؤوط، مؤسسة

الرِّسالة، بيروت، الطبعة الأولى: **١٤١٥**هـ.

٣٢- **الصحاح**؛ لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت. **٣٩٣**هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة: **١٤٠٧**هـ-**١٩٨٧**م.

٣٣- **الضعفاء**؛ لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيلي (ت. **٣٢٢**) تحقيق: مازن السرساوي، دار ابن عباس، مصر، الطبعة الثانية: **٢٠٠٨**م.

٣٤- **الضَّوء اللَّامع لأهل القَرن التَّاسع**؛ لشمس الدِّين محمد ابن عبد الرحمن السَّخاوي (ت. **٩٠٢**هـ) طبعة مكتبة القُدسيِّ، مصر: **١٣٥٥**هـ.

٣٥- **الطبقات الكبير**؛ لمحمد بن سعد الزهري (ت. **٢٣٠** هـ) تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى: **٢٠٠١**م.

٣٦- **عيون الأثر في فنون المغازي والشَّمائل والسِّيَر**؛ لأبي الفتح محمد ابن محمد اليعمري الربعي، المعروف بابن سيد الناس (ت. **٧٣٤**هـ) تحقيق: محمد العيد الخطراوي، ومحيي الدين مستو، مكتبة دار التراث المدينة المنورة، ودار ابن كثير دمشق، الطبعة الأولى: **١٤١٣**هـ.

٣٧- **الغاية في شرح الهداية في علم الرواية**؛ لشمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي (ت. ٩٠٢هـ) تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث: ٢٠٠١م.

٣٨- **غاية النِّهاية في طبقات القُرَّاء**؛ لشمس الدِّين محمَّد بن محمَّد ابن الجَزَرِيِّ (ت. ٨٣٣هـ) باعتناء: برجستراسر (Bergstraesser) الطَّبعة الأُولى: ١٣٥١هـ، تصوير دار الكتب العِلميَّة، بيروت (د. ت).

٣٩- **فتح الباري بشرح البخاري**؛ لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢هـ) بعناية: عبد العزيز بن باز، ومحب الدين الخطيب، ومحمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، القاهرة، الطَّبعة الأُولى: ١٣٨٠هـ.

٤٠- **فنون العجائب**؛ لأبي سعيد محمد بن علي النقاش (ت. ٤١٤هـ) تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار الخراز، جدة، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤١- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**؛ لعبد الحي الكَتَّاني (ت. ١٣٨٢هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٩٨٢م.

٤٢- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**؛ لأبي الحسن نور الدين علي ابن أبي بكر الهيثمي (ت. ٨٠٧ هـ) تحقيق: حسين سليم أسد، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى: **١٤٣٦**هـ.

٤٣- **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**؛ لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت. **٨٥٢**هـ) تحقيق: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى: **١٤١٣- ١٤١٥**هـ.

٤٤- **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت. **٨٤٠**هـ) تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، الدار العربية، بيروت، الطبعة الثانية: **١٤٠٣**هـ.

٤٥- **المعجم الأوسط**؛ لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت. **٣٦٠**هـ) تحقيق: طارق بن عوض اللَّه بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة: الطبعة الأولى: **١٤١٥**هـ.

٤٦- **المعجم الصغير**؛ لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت. **٣٦٠**هـ) تحقيق: محمد شكور المياديني، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمَّار، الأردن، الطَّبعة الأُولى: **١٤٠٥**هـ.

٤٧- **المعجم الكبير**؛ لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت. ٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية: د.ت.

٤٨- **المستدرك على الصحيحين**؛ لأبي عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥,هـ) تحقيق مجموعة من الباحثين المصريين، دار الميمان، الرياض، الطَّبعة الأُولى: ١٤٣٥هـ.

٤٩- **المسند**؛ لأبي عبد اللَّه أحمد بن حنبل الشيباني (ت. ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأَرنَؤوط، وعادل مرشد، وغيرهما، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.

٥٠- **المسند**؛ لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار (ت. ٢٩٢هـ) تحقيق: محفوظ الرحمن زين اللَّه، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل ابن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨) مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٩٨٨-٢٠٠٩م.

٥١- **المسند**؛ لأبي يعلى أحمد بن علي بن المُثنى الموصلي (ت. ٣٠٧هـ) تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ.

٥٢- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم= «الصحيح»**؛ لأبي الحسين مسلم بن

الحجاج القشيري (ت. ٢٦١هـ) باعتناء: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

٥٣- **معرفة الصحابة**؛ لأبي عبد اللَّه محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن مَنْدَه العبدي (ت. ٣٩٥هـ) تحقيق: عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٥٤- **معرفة الصحابة**؛ لأبي نُعيم أحمد بن عبد اللَّه الأصبهاني (ت. ٤٣٠هـ) تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

٥٥- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**؛ لأبي عبد اللَّه محمد بن أحمد الذهبي (ت. ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

٥٦- **هواتف الجِنَّان**؛ لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت. ٣٢٧هـ) تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.



الفهرس